

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

أوقاف ضاية بن ضحوة:
حصر وتقييم في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: شريعة وقانون

إشراف: أ.د.

أولاد سعيد أحمد

إعداد الطالبة:

أولاد سعيد مليكة صفاء

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
عبد العالي شويرف	غرداية	رئيسا
أحمد أولاد سعيد	غرداية	مشرفا ومقررا
عبد القادر حباس	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: الموسم الجامعي: 1445-1446 هـ / 2024-2025 م.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

أوقاف ضاية بن ضحوة:
حصر وتقييم في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: شريعة وقانون

إشراف: أ.د.

أولاد سعيد أحمد

إعداد الطالبة:

أولاد سعيد مليكة صفاء

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
عبد العالي شويرف	غرداية	رئيسا
أحمد أولاد سعيد	غرداية	مشرفا ومقررا
عبد القادر حباس	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: الموسم الجامعي: 1445-1446 هـ / 2024-2025 م.





غرداية في:

نصريح شرفي للطالب

(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)

أنا الممضي أسفله:

(1) اسم ولقب الطالب (01): ولد مدينة
رقم التسجيل: 202039083254
التخصص:
(2) اسم ولقب الطالب (02):
رقم التسجيل:
التخصص:

المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة ب:

أ. د. صاف. ضايح بن. ضحوة حمير وتقييم في ضوء
الفقه الإسلامي وقانون الجزائر

أصرح بشرفي أنني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهد الشخصي، ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي (دليل إعداد مذكرات التخرج)، وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها أعضاء أو بصمات

التوقيع: الطالب الأول: الطالب الثاني:

الموقع اماسما
صاية بن ضحوة يوم: 01
جوان 2025

المجلس الشعبي البلدي
المقرن بالمشاورين
مطاللة الميسورات



200708981
SM 171117 2016
APE GHARDAIA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 05 جوان 2021

إذن بالطبع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): أحمد أولاد سعيد
المشرف على المذكرة الموسومة بـ:
أوراق الماستر في حقوق
العلوم الإسلامية في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
من إعداد الطلبة: 1- أولاد سعيد مالك صفات
2-
تخصص:
أقر بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قدم لهم من نصائح وتوجيهات، واتبعوا فيها ضوابط
ودليل إعداد مذكرة التخرج، وقد أصبحت جاهزة للطبع، وقابلة للمناقشة.

إمضاء المشرف:

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة لأمانة القسم

الإهداء

إلى من كانت دعواتها سراجًا ينير طريقي، وصبرها جسرًا أعبّر به كل
عثرة...

إلى أُمي الحبيبة، نبع الحنان والعطاء، التي وقفت إلى جانبي في كل لحظة،
واحتضنتني بدعواتها في صمت لا يراه إلا الله.

إلى أبي العزيز، قدوتي الأولى، وسندي الأبدى، الذي علّمني معنى الثبات
والإصرار، وكان حضوره في حياتي مصدر أمان لا يُقدّر بثمن.

إلى خالتي الغالية، التي لم تكن لي مجرد خالة، بل كانت لي أمًّا ثانية بكل
ما تحمله الكلمة من معنى...

حنانها، دعمها، وكلماتها التي تداوي التعب، كانت دومًا ملاذي وسندي
في الأوقات الصعبة.

وإلى إخوتي الأعزاء، الذين كانوا دومًا سندًا لي، وفرحتي في كل إنجاز،
ورفاقي في خطوات الطريق. دعمهم، محبتهم، ومواقفهم النبيلة كانت قوةً أستند
إليها في كل مراحل حياتي.

وإلى صديقتي العزيزة بشرى، الرفيقة الصديقة التي آمنت بي حين ترددت،
وشجّعتني حين أوشكت على الاستسلام...

لولا دعمها المعنوي ووقوفها بجاني، لما اكتملت هذه المذكرة.
لكم جميعًا، أهدي ثمره هذا الجهد المتواضع، عرفانًا ومحبة، وامتنانًا لا تفي به
الكلمات حقه.

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ
الدكتور أولاد سعيد أحمد، الذي كان له الفضل الكبير في توجيهي
ومساندتي طيلة مراحل هذا العمل، فبعلمه، وصبره، ونصائحه القيّمة، كان
لي خير داعم ومرشد. فله مني كل التقدير والعرفان.

كما أخص بالشكر كل الأساتذة الكرام الذين رافقوني وعلموني
وساندوني طيلة مسيرتي الدراسية، وكان لهم أثر كبير في تكويني العلمي

ولا يفوتني أن أتوجه بوافر الشكر والعرفان إلى بلدية ضاية بن ضحوة
على تعاونها ودعمها، وإلى جمعية سواعد الإحسان التي قدمت يد العون
بكل سخاء، ولكل الأئمة الأفاضل، وكافة الأشخاص الذين لم ييخلوا عليّ
بالمساعدة، وكانوا لي سندًا في هذا المشوار.
لكم جميعًا كل الامتنان والتقدير.

ملخص البحث:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة واقع الأوقاف في منطقة ضاية بن ضحوة، بولاية غرداية، من خلال حصرها وتقييمها في ضوء أحكام الفقه الإسلامي والتشريعات القانونية الجزائرية. ومنطقة ضاية بن ضحوة ذات إمكانات جغرافية وبشرية وإدارية تصلح إطارا مشجعا لإنشاء أوقاف متنوعة ولاستثمارها. وهذه الأوقاف عقارية ومنقولة، وأبرز أوقاف ضاية بن ضحوة العقارية المساجد، وأهمها المسجد العتيق الذي أدى دوره الثوري وهو يواصل مهامه العلمية والاجتماعية. إضافة على أوقاف الطرق والآبار التي توفر تسهيلات كبيرة للسكان. كما الأوقاف المنقولة، التي تشمل وسائل تعليمية وطبية واجتماعية، لها دور فعال في خدمة مختلف شرائح المجتمع. وبتقييم أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة تظهر بوضوح آثارها الإيجابية إيمانيا وتعليميا واقتصادية، دون أن تخلو من بعض المعوقات مثل: غياب التوثيق القانوني، إهمال بعض الأوقاف وضعف صيانتها.

Abstract:

This research aims to study the status of endowments in the Dayet Ben Dahoua region, of Ghardaia province, by inventorying and evaluating them in Islamic jurisprudence and Algerian legal legislation. The Dayet Ben Dahoua region has geographical, human and administrative potentials that are suitable as an encouraging framework for the establishment and investment of various endowments. These endowments are real estate and movable. The most real estate endowments in Dayet Ben Dahoua are mosques, the most important of which is the old [Atik] mosque, which has played its revolutionary role and continues its scientific and social missions. In addition, endowments for roads and wells provide significant facilities for residents. Movable endowments, which include educational, medical and social, also play an effective role in serving various segments of society. By evaluating the endowments of the Dayet Ben Dahoua region, their positive impacts on faith, education and the economy are clearly evident, although they are not without some obstacles such as: the absence of legal documentation, neglect of some endowments and poor maintenance.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

يعد الوقف من أبرز مؤسسات العمل الخيري التي وطدها الإسلام، لما له من أدوار فعالة في دعم البنية الإيمانية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المسلم. ولهذا حظي نظام الوقف باهتمام واسع من الفقهاء المسلمين الذين اجتهدوا في بيان أحكامه و تفصيل شروطه و ضوابطه، مستندين إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة. وفي القرون الأخيرة تدخلت القوانين الوضعية لتنظيم الوقف، ما أفرز تداخلا وتكاملا في بعض الأحيان مع أحكام الشريعة فيه، وتعارضا في أحيان أخرى.

غير أن الوقف رغم أصالته و ثرائه، والعناية النظرية به، قد بقي في بعض الحالات عرضة للإهمال أو ضعف التيسير أو غياب التوثيق. و الجزائر من الدول التي حرصت على التجديد في تنظيم الأوقاف، خصوصا في مجال حصر الأوقاف واسترجاعها، ثم توجيهها لدعم التنمية الشاملة، وهذا من خلال سن القوانين الضرورية في هذا الشأن، وتشجيع الدراسات العلمية في الموضوع.

و دائرة ضاية بن ضحوة بولاية غرداية من المناطق التي عرفت نماذج متنوعة من الأوقاف على مر السنين، انسجمت مع نسيجها البشري والجغرافي. ومن هنا تهدف هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على واقع الأوقاف في منطقة ضاية بن ضحوة، والسعي إلى تطوير آليات استثمارها و تنميتها بما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية و يواكب احتياجات السكان من خلال الأطر القانونية السارية المفعول.

أسباب اختيار الموضوع:

وهي قسمان: أسباب موضوعية و أسباب ذاتية:

الأسباب الموضوعية:

نقص التعريف بواقع الوقف في بلدية ضاية بن ضحوة.

غياب الدراسات العلمية المختصة في هذا الجانب، رغم توفر تطور وسائل الجرد والتوثيق.

الأسباب الذاتية:

الرغبة الشخصية في دراسة الوقف من ناحيتين: الشرعية والقانونية، و الوقوف على دوره في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

الرغبة في التخصص في موضوع الوقف مستقبلا.

إشكالية البحث:

تبرز منطقة ضاية بن ضحوة بوصفها مجالا غنيا بالأوقاف يستحق الدراسة والبحث، ما يدفعني إلى دراسة هذا الموضوع من خلال طرح الإشكالية الرئيسة التالية:

ما هي أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة ؟ و ما هي آثارها و معوقاتهما في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية ما يلي:

1. ما هي إمكانات منطقة ضاية بن ضحوة لإنشاء الأوقاف واستثمارها؟
2. ما هي أنواع الأوقاف المنتشرة في ضاية بن ضحوة ؟
3. كيف يساهم الوقف في تلبية الحاجات التنموية للمجتمع المحلي بضاية بن ضحوة (اقتصادياً، اجتماعياً، تعليمياً)؟
4. ما هي أهم العراقيل الإدارية، التنظيمية، أو المجتمعية التي تحول دون تفعيل مؤسسة الوقف في منطقة ضاية بن ضحوة ؟
5. ما هي الآليات المقترحة لتعزيز فعالية الوقف بمنطقة ضاية بن ضحوة وتحقيق استدامته في خدمة التنمية المحلية؟

أهداف البحث:

إن هذا البحث يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

1. المساهمة في حصر أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة، ووصفها وتوثيق مهامها.
2. بيان دور أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة في دعم مقومات التنمية المحلية وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية والأطر القانونية السارية المفعول.
3. إبراز دور المجتمع المحلي في المحافظة على الأوقاف و تسييرها
4. تقديم مقترحات عملية وآليات فعالة لتفعيل دور الوقف في دعم مشاريع تنمية مستدامة بالمنطقة.

منهجية البحث:

من اجل معالجة هذه الإشكالية، تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع هذا النوع من البحوث النظرية، مع استخدام أدوات التحليل والاستقراء والاستنباط والمقارنة التي تتطلبها الدراسات العلمية.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف البحث اقترحت خطة من مقدمة، وأربعة مباحث (الأول تمهيدي)، وخاتمة وملاحق وفهارس: المقدمة هي هذه، أما المبحث التمهيدي فخصصته لضبط مصطلحات الرسالة (الوقف، ضاية بن ضحوة، الفقه الإسلامي والقانون الجزائري)؛ وفي المبحث الأول عرضت تسعة نماذج من أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة العقارية في ثلاثة مطالب: الأول لأوقاف المساجد، والمطلب الثاني لأوقاف الطرق، والمطلب الثالث لأوقاف الآبار. والمبحث الثاني تطرقت إلى تسعة نماذج من أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة المنقولة في ثلاثة مطالب: الأول للأوقاف الصحية، والمطلب الثاني للأوقاف التعليمية، والمطلب الثالث للأوقاف الاجتماعية. أما المبحث الثالث فقد شرحت من خلاله الآثار الإيجابية لأوقاف منطقة ضاية بن ضحوة المدروسة من خلال ثلاث نماذج ضمن المطلب الأول؛ وفي المطلب الثاني ناقشت عوائق أداء أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة لوظائفها من خلال ثلاث نماذج أيضا. وختمت المذكرة بنتائج البحث إضافة إلى التوصيات. ودعمت الرسالة بملاحق لصور توثق بعض أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة ، إضافة إلى فهارس الآيات والأحاديث والمصادر والمحتويات.

الدراسات السابقة :

رغم وفرة الدراسات الوقفية المعاصرة، في الجزائر وخارجها، فإن البحوث الشاملة في موضوع أوقاف منطقة ضاية بن ضحوة شبه منعدمة، وما كان قريبا منها هو التالي:

1. بحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنية»، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020: حيث حاز المشروع تجربة في أوقاف منطقة ولاية غرداية عموما استفدت منها، كما استأنست به من مكتبته الشرعية والقانونية الخاصة بالوقف، وكذا وسائله البحثية.

2. "أوقاف منطقة المنيعية حصر وتقييم في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري"، للطالب بوجمعة بلكلحل، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2024: حيث استفدت من طريقته في دراسة أوقاف منطقة المنيعية، مع المقارنة والتحليل.

صعوبات البحث:

1. رغم أن الأوقاف قد حظيت ببحوث نظرية كثيرة فإن الدراسات الميدانية حول الأوقاف في منطقة ضاية بن ضحوة شبه معدومة، ما صعب عملية المقارنة والتحليل العلمي.
2. ضعف توثيق أوقاف ضاية بن ضحوة رسميًا، ما حتم الاعتماد على مصادر متفرقة وشهادات شفوية.
3. صعوبة الوصول إلى بعض المعطيات الواقعية المتعلقة بأنواع الأوقاف ومجالات صرفها بسبب تحفظ بعض الجهات أو عدم توفر الأرشفة اللازمة.
4. محدودية الوقت والإمكانات المتاحة للباحث، خاصة فيما يتعلق بالزيارات الميدانية والتواصل مع الجهات المعنية بالأوقاف.

مبحث تمهيدي:

ضبط المصطلحات (الوقف؛ ضاية بن ضحوة؛ الفقه الإسلامي؛ القانون
الجزائري)

المطلب الاول: تعريف الوقف:

الفرع الاول: تعريف الوقف لغة:

الوقف مصطلح يحمل دلالة الحبس والمنع، فقد ورد في تهذيب اللغة للأزهري: "الوقف مصدرٌ يُستعمل في قولك: وقفتُ الدابة ووقفتُ الكلمة وقفًا. وهذا الفعل يُحاور: فإن كان الفعل لازماً، قيل: وقفتُ وقوفًا. أما إذا قلت: وقفتُ الرجل على كلمة، فالفعل يكون متعدياً ويُقال: وقفتُهُ توقيفًا"¹.

ويُبين ابن فارس أن أصل الكلمة يتكوّن من الحروف: الواو والقاف والفاء، "...وهو أصل يدل على التمكن من الشيء، ثم يُقاس عليه باقي المعاني. ومن ذلك وقفتُ الدابة ووقفتُ الكلمة، بمعنى الحبس والمنع"².

الفرع الثاني: تعريف الوقف في الفقه الإسلامي³:

اختلف فقهاء الشريعة في تعريفهم للوقف تبعاً لاختلافهم في حقيقته وانتقال ملكيته، ومن أهم هذه التعاريف تعريف أبي حنيفة وصاحبيه، والمالكية والشافعية والحنابلة:

1. تعريف الوقف عند الحنفية:

عرف أبو حنيفة الوقف بأنه "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة"، فالوقف عنده بمنزلة العارية⁴. وعند صاحبي أبي حنيفة (أبي يوسف ومحمد) الوقف هو "حبس العين على حكم ملك الله تعالى فيزول ملك الواقف عنه إلى الله تعالى على وجه تعود منفعته إلى العباد فيلزم ولا يباع ولا يوهب ولا يورث"⁵.

2. تعريف الوقف عند المالكية:

¹ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، اللغوي الشافعي، الملقب بالأزهري (282هـ - 370هـ / 895-983م)

² الأزهري: تهذيب اللغة، تح: الأستاذ عبد السلام هارون، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة: 9/ 333.

³ تم الاسترشاد ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنبعة"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2020/2023.

⁴ المرغيناني (علي): الهداية في شرح بداية المبتدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2004: 15/3.

⁵ المصدر السابق: 15/3.

جاء في مدونة أحكام الوقف الفقهية¹: عرف المالكية الوقف بتعريفين:

التعريف الأول: يفيد أن الوقف على التأيد؛ فذكر القاضي عياض أن الوقف والحبس بمعنى واحد عن المالكية، وهو "المال يوقف ويحبس مؤبد الوجه من وجوه الخير أو على قوم معينين"²؛ وعرف ابن عرفة الوقف بأنه "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده، لازماً بقاءه في ملك معطيه، ولو تقديرًا"³، وهذا يفيد صحة الوقف المؤقت.

3. تعريف الوقف عند الشافعية:

يرى الشافعية أن الوقف هو "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود"⁴. فالوقف عند الشافعية ينقل ملك العين الموقوفة من يد الواقف إلى الله، وبذلك لا يجوز التصرف في الوقف بأي نوع من أنواع التصرفات.

4. تعريف الوقف عند الحنابلة:

عرف ابن قدامة الوقف بأنه "تحييس الأصل وتسبيل المنفعة"⁵: والتحييس هو منع التصرف في رقة العين الموقوفة، وتسبيل المنفعة أي جعل منافع العين الموقوفة من غلة وثمرة إلى الجهة المستحقة تقرباً إلى الله عز وجل، وبذلك تخرج العين من ملك الواقف وتكون في سبيل الله.

¹ الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف الفقهية، ط 1، 2017: 119/1.

² الخطاب (محمد الرعيني): مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط 3، 1992: 18/6.

³ المصدر السابق: 18/6.

⁴ الخطيب الشربيني (محمد): مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ط 1، 1994: 522/3.

⁵ ابن قدامة (موفق الدين): المغني، مكتبة القاهرة، ط 1، 1969: 3/6.

الفرع الثالث: تعريف الوقف في القانون الجزائري:

1. تعريف الوقف في القانون 10/91¹:

جاء في المادة 03 من هذا القانون أن الوقف "حبس العين عن التملك على وجه التأييد والتصدق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر والخير". وأيد هذا التعريف وفصله في القانون رقم 10/02 المؤرخ في 14 ديسمبر 2002 المعدل والمكمل لقانون رقم 10/91.

2. تعريف الوقف في قانون الأسرة²:

نصت المادة 213 على أن "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير". وقد أشارت هذه المادة إلى الوقف بكلمة "مال" ما يجعله يشمل وقف المنقول، لأن لفظة "المال" تشمل العقار والمنقول.

3. تعريف الوقف في قانون التوجيه العقاري³:

جاء في المادة 31 منه: "الأموال الوقفية هي التي حبسها مالكها بصيغة إرادته لجعل التمتع بها قائما لفائدة جمعية أو جمعية ذات منفعة عامة سواء أكان هذا الفتح قديما أو حديثا بمقتضى أحد الوسائل المنصوص عليها بموجب هذا القانون". وبملاحظة هذه التعريفات "...نجد أن القانون الجزائري لم يخرج عن إطار الفقه الإسلامي، بل جمع بين آراء المذاهب الفقهية الأربعة، مع أخذه بمذهبي الشافعية والحنابلة في اشتراط التأييد وعدم الرجوع في الوقف لما فيه من مصلحة للموقوف عليه، رغم سيادة المذهب المالكي في الجزائر وتأثير المذهب الحنفي خلال الحكم العثماني..."⁴.

¹ المؤرخ في 12 شوال 1411 هـ الموافق 27 أبريل 1991 م المتعلق بالأوقاف، ج.ر. رقم: 21، السنة: 28.

² رقم 11/84 المؤرخ في 09 يونيو 1984 المعدل والمتمم بقانون 09/05 المتضمن قانون الأسرة، المؤرخ في 04 ماي 2005، ج.ر. رقم 43 المؤرخة في 22 يونيو 2005.

³ رقم 25/90، المؤرخ في 01 جمادى الأولى 1411 هـ الموافق 18 نوفمبر 1990، ج.ر. رقم: 49، السنة: 27.

⁴ كنانة (محمد): الوقف العام في التشريع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص21.

المطلب الثاني: تعريف منطقة ضاية بن ضحوة¹:

تمهيد: تُمثّل ضاية بن ضحوة إحدى المناطق البارزة في ولاية غرداية بالجزائر، حيث تتميز بأهميتها الإدارية والجغرافية والبشرية، ما يجعلها مركزاً حيوياً في المنطقة. اشتق اسمها من كلمتي "الضاية"، التي تشير إلى مكان تجمع المياه، و"بن ضحوة"، نسبة إلى وقت الضحى الذي شهد استقرار سكانها الأوائل. تتمتع المنطقة بتاريخ غني، وطبيعة صحراوية فريدة، وإسهامات اقتصادية وثقافية متميزة، وفي هذا المطلب، سيتم تناول تعريف ضاية بن ضحوة من ثلاثة جوانب: إدارياً، جغرافياً، وبشرياً.

الفرع الأول: تعريف ضاية بن ضحوة إدارياً:

تُعتبر ضاية بن ضحوة وحدة إدارية بارزة ضمن التقسيم الإداري لولاية غرداية في الجزائر، حيث تُصنف كبلدية ودائرة في آن واحد. أُسست كبلدية بموجب القانون رقم 84-09 المؤرخ في 4 فبراير 1984، الذي أعاد تنظيم التقسيم الإقليمي في الجزائر، بهدف تعزيز اللامركزية الإدارية وتطوير المناطق الفتية. لاحقاً، في عام 1991، تم ترقيتها إلى مصاف الدوائر الإدارية، وذلك لتلبية متطلبات التنمية المحلية وتسهيل الإشراف الإداري على المنطقة. تتفرد دائرة ضاية بن ضحوة بكونها تضم بلدية واحدة فقط، وهي بلدية ضاية بن ضحوة، مما يجعل حدودها الإدارية متطابقة تماماً مع حدود البلدية، وهو نمط إداري يُعزز الكفاءة في التسيير المحلي.

الفرع الثاني: تعريف ضاية بن ضحوة جغرافياً:

تقع بلدية ضاية بن ضحوة شمال غرب ولاية غرداية، على بُعد 11 كيلومتراً من مقر الولاية، وتمتد على مساحة إجمالية تبلغ 2175 كيلومتراً مربعاً. يحدها من الشمال بلديتا حاسي الرمل وعين ماضي (ولاية الأغواط)، ومن الجنوب بلديتا غرداية وبنورة، ومن الشرق بلديتا بريان وغرداية. تتخلل المنطقة ثلاثة أودية رئيسية: وادي الأبيض، وادي لعذيرة، ووادي أرقدان، وتقع على ضفاف وادي مزاب، وهو نهر متقطع يشكل جزءاً من وادي مزاب. تتميز بمناخ صحراوي حار وجاف صيفاً وبارد شتاءً، مع فروق كبيرة في

¹ بلدية ضاية بن ضحوة (ولاية غرداية): بطاقة تعريفية ببلدية ضاية بن ضحوة.

درجات الحرارة بين النهار والليل وبين الفصول، حيث تتراوح كميات الأمطار بين 1.3 و 9.4 ملم سنوياً، بمتوسط سنوي يبلغ 65.1 ملم.

تضم المنطقة ينابيع مائية في منطقتي الدقة وحاسي دباب، وتُعدّ جزءاً من موقع التراث العالمي لوادي مزاب المسجل لدى اليونسكو. ترتبط بغرداية عبر الطريق الإقليمي W147، الذي يتصل بالطريق الوطني N1 (جزء من طريق عابر الصحراء).

يعود تاريخ المنطقة إلى القرن الثامن الهجري، حيث شهدت نزاعاً بين القبائل الجنوبية حول مواطن الرعي والحرث، انتهى باتفاق حدد المجال الجغرافي لأهل الضاية. أسسوا قرية صغيرة سنة 994هـ (1586م) على أنقاض أطلال قديمة على رأس جبل في مدخل الضاية جنوباً، أطلق عليها اسم "كاف القصر". كانت المنطقة آنذاك ضاحية تحيط بها الأعشاب وبعض الأشجار الصحراوية المتخللة بالأودية، وقاومت القرية عوارض الطبيعة القاسية حتى نزل سكانها إلى الضاحية الملاصقة للقصر، التي وجدوها أكثر ملائمة للسكن والزراعة.

الفرع الثالث: تعريف ضاية بن ضحوة بشرياً:

بلغ عدد سكان بلدية ضاية بن ضحوة 12643 نسمة وفقاً لإحصائيات عام 2008، مسجلاً معدل نمو سنوي يبلغ 3.3% مقارنة 9199 نسمة في عام 1998، ما يعكس ديناميكية ديموغرافية. يعتمد السكان في نشاطهم الاقتصادي بشكل أساسي على الزراعة وتربية المواشي، حيث تُسهم البلدية بنسبة تفوق 60% في الإنتاج الفلاحي و 40% في الإنتاج الحيواني على مستوى الولاية. تشمل الأنشطة الزراعية إنتاج الخضروات الموسمية والتمور، التي تتنوع في 33 نوعاً، أبرزها "بنت قبالة" و "دقلة نور"، مع وجود 35,414 نخلة تمثل مورداً اقتصادياً مهماً.

المطلب الثالث: تعريف الفقه الإسلامي:

1. من تعريفاته المعاصرة ما جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: "الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلته التفصيلية"¹.

2. المذاهب والاقوال المعتمدة في هذه المذكرة²:

(أ) مصادر الفقه الإسلامي عند المذاهب الأربعة (المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي)³: بالنسبة للفقه المالكي تم اعتماد كتابي: "مواهب الجليل" للحطاب، و"حاشية الدسوقي" غالباً منا هي موضحة في فهرس المصادر والمراجع؛ وفي الفقه الحنفي استند إلى "حاشية ابن عابدين" و"بدائع الصنائع" للكاساني؛ واعتمد كتاباً "مغني المحتاج" للخطيب الشربيني، و"روضة الطالبين" للنووي في المذهب الشافعي؛ وعند الحنابلة رجعت إلى "المغني" لابن قدامة.

(ب) مصادر الفقه الإسلامي عند المذاهب غير الأربعة (الظاهري، والإباضي، والزيدي): فعند الظاهرية استندت إلى "الحلى" لابن حزم، ورجعت في الفقه الإباضي إلى "شرح النيل" لأطفيش، وفي فقه الزيدية اعتمدت كتاب "الجامع الكافي في فقه الزيدية" لمحمد بن علي العلوي.

(ت) قرارات مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة:

(ث) من هذه القرارات القرار رقم 140 ضمن الدورة الخامسة عشرة للمجمع، التي عقدت في جدة سنة 2004، الذي ورد فيه تعريف الوقف ومقاصده؛ ويستند هذا التعريف إلى المفهوم الفقهي الكلاسيكي للوقف، مع تطويره في اتجاه يستوعب الوقف المؤقت، والوقف المشترك، ووقف المنافع، والوقف النقدي والأسهم، بما ينسجم مع متطلبات العصر.

¹ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الكويت): الموسوعة الفقهية، دار الصفوة، مصر، ط 1، 1995: 193/32.

² تم الاسترشاد بالمصادر المنصوح بالاقتباس منها ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنبوعة"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020.

³ المعلومات الكاملة للمصادر التالية موضحة في فهرس المصادر.

(ج) بحوث العلماء المعاصرين:

مثل: مدونة أحكام الوقف الفقهية: للأمانة العامة للأوقاف بالكويت، وكتابات محمد أبي زهرة في الوقف، والمقالات العلمية في الوقف بالجزائر وخارجها، وغيرها.

المطلب الرابع: تعريف القانون الجزائري المعتمد في هذه المذكرة¹:

تم التركيز على القانونين 11/84 (قانون الأسرة)، وما سبقه، و10/91 (قانون الأوقاف)، على اعتبار أن القانون 07/01 (الخاص بالأوقاف)، والقانون 10/02، وكذا المراسيم الصادرة بعد قانون الأوقاف 10/91 اهتمت باستثمار الوقف وجرده، ولم تضيف في الجوانب الموضوعية العلمية للوقف.

الفرع الأول: الوقف قبل قانون الأسرة 11/84:

1. تعريف القوانين المنظمة للوقف قبل سنة 1984: قبل صدور قانون الأسرة الجزائري سنة 1984، لم يكن هناك نص قانوني موحد ينظم الوقف، بل كانت المحاكم الجزائرية تعتمد في ذلك على الفقه الإسلامي، خصوصاً المذهب المالكي السائد في الجزائر، بالإضافة إلى بعض الأوامر المختصرة في هذا الموضوع مثل المرسوم 64/283 المتضمن الأملاك الحبسية العامة لمؤرخ 17 سبتمبر 1964، يتضمن نظام الأملاك الحبسية العامة²، باقتراح وزير الأوقاف، إلا أن هذا المرسوم لم يعرف تطبيق الميداني. كما أن الأمر الرئاسي 71/73 المتضمن الثورة الزراعية وتأميم الأراضي لصالحها، ورغم أنه استثنى أراضي الوقف، لكن التطبيق الميداني لهذا الأمر لم يحافظ على الأراضي الوقفية، فزاد في تدهور أوضاع الوقف بالجزائر.

¹ تم الاستئناس في قوانين الأوقاف بالجزائر ببحوث مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنبوعة"، أحمد أولاد سعيد وآخرون، جامعة غرداية، 2023/2020.

² الجريدة الرسمية رقم 35، الصادرة في 1964/09/25.

2. ظروف صدورها (القوانين ما قبل سنة 1984): عرفت الجزائر نظام الوقف مع دخول الإسلام، وازدهر الوقف خلال العهد العثماني، حيث كان يُعتبر مصدراً هاماً لتمويل المؤسسات الدينية والتعليمية والاجتماعية وغيرها. لكن مع بداية الاحتلال الفرنسي عام 1830، تعرض نظام الوقف لحرب شديدة من خلال إصدار مراسيم وقوانين تهدف إلى مصادرة الأوقاف أو تحويلها إلى أملاك عامة تُدار من قبل الدولة الفرنسية. وبعد الاستقلال صدرت بعض القوانين الضئيلة في الوقف ثم أخذت شكلها الكامل سنة 1984 بقانون الأسرة.

الفرع الثاني: قانون الأسرة الجزائري 11/84:

1. تعريف قانون الأسرة الجزائري: هو القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو 1984، الموافق لـ 10 رمضان 1404هـ، ونشر بالجريدة الرسمية رقم 24، بتاريخ 12 يونيو 1984. يتكون من 224 مادة في 04 كتب، منها الكتاب الرابع المعنون "عقود التبرع"، الذي تضمن فصلاً خاصاً بتنظيم الوقف (من المادة 213 إلى المادة 220)، حدد فيه تعريف الوقف، وشروطه، وأنواع الموقوف عليهم، وبعض إجراءاته القانونية؛ في انتظار ما سيسفر عنه قانون الأوقاف المنتظر (يخضع لتدقيق مصالح الحكومة قبل عرضه على البرلمان).

2. ظروف صدور قانون الأسرة الجزائري 11/84:

صدر قانون الأسرة الجزائري في ظل فراغ كبير في النصوص المنظمة للأحوال الشخصية ملها ومنها موضوع الوقف، ورغم المرجعية الإسلامية الواضحة للشعب الجزائري إلا أن إصدار هذا القانون بالاستناد إلى الشريعة الإسلامية عرف خلافات مع بعض التيارات التغريبية، ولكن الأمر حسم في البرلمان الجزائري ليغبر يشكل كبير عن ارتباط الشعب الجزائري بالإسلام.

الفرع الثالث: قانون الأوقاف رقم 10/91:

1. تعريف قانون الأوقاف 10/91: هو القانون رقم 10/91 المؤرخ في 27 أبريل 1991، الموافق لـ 11 شوال 1411هـ، ونشر بالجريدة الرسمية رقم 21، بتاريخ 08 مايو 1991. يتكون من 50 مادة. وهو أول قانون في الجزائر خاص بالوقف، حدد القواعد العامة لتنظيم الأملاك الوقفية وتسيرها وحفظها

واسترجاعها، وقد جاءت بعده مراسيم تبين طرق تنفيذه، استجابة لحاجة الدولة والمجتمع إلى تنظيم الأوقاف. فعرفت المادة 2 من هذا القانون الوقف: "الوقف هو تجبيس المال ومنع التصرف فيه والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه البر"؛ وأخرجت المادة 5 الوقف من ملكية الأشخاص الطبيعية أو المعنوية، وأسبغت عليه الشخصية المعنوية؛ كما أوجب هذا القانون تسجيل الأوقاف في سجل عقاري خاص بالأموال الوقفية لدى المصالح المعنية بأموال الدولة (م 8 مكرر من القانون 07/01 المعدل للقانون 10/91).

2. ظروف صدور قانون الأوقاف رقم 10/91:

رغم النص على بعض أحكام الوقف في قانون الأسرة الجزائري 11/84، إلا أن ذلك لم يكن كافيا خصوصا من الناحية التطبيقية، كما أكمل قانون 10/91 ما يتعلق باسترجاع الأوقاف وتنميتها وإدارتها، وبصورة عامة "... جاء هذا القانون لتعزيز الإطار القانوني للوقف وتحديد مسؤوليات الجهات المعنية بإدارته، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تواجه الجزائر في تلك الفترة"¹.

¹ الأخضري، فتيحة. "نظرة على التاريخ التشريعي لنظام الوقف في الجزائر"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 10، العدد 2، 2022، ص 448-460.

المبحث الأول:

الأوقاف العقارية بمنطقة ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي
والقانون الجزائري

المطلب الأول: أوقاف المساجد بمنطقة ضاية بن ضحوة.

المطلب الثاني: أوقاف الطرق بمنطقة ضاية بن ضحوة.

المطلب الثالث: أوقاف الآبار بمنطقة ضاية بن ضحوة.

المبحث الأول: الأوقاف العقارية

الوقف العقاري هو أكثر أنواع الوقف شيوعاً، و يقصد به الأرض و ما ينشأ عليها من المساكن والمباني كالمساجد وغيرها.

المطلب الأول: أوقاف المساجد بمنطقة ضاية بن ضحوة:

تضم منطقة ضاية بن ضحوة ما يزيد عن عشرة مساجد، استفاد عدد منها من نظام الوقف في التأسيس والتسيير، وسنقتصر في هذا السياق على ذكر أبرز ثلاثة مساجد وقفية لها أثر ملموس في الواقع المحلي.

الفرع الأول: وقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف المسجد العتيق¹: يتميز المسجد العتيق في بلدية ضاية بن ضحوة بولاية غرداية بتصميمه العماري البسيط و المتناغم مع الطابع المحلي للمنطقة، وتقدر مساحته 480م²، وهو مبني بالطوب التقليدي ما يمنحه مظهراً متجانساً مع البيئة الصحراوية المحيطة.

يقع المسجد في وسط المدينة تحديداً في حي العتيق في الجهة الغربية، في أحد الشوارع القديمة ذات الطابع التقليدي. يحيط بالمسجد عدد من الأزقة الضيقة والمنازل، بحيث يتمركز المسجد في قلب النسيج العمراني العتيق للبلدة ما يجعله قريباً من المرافق الحيوية و الأسواق الشعبية، و يعد مرجعاً دينياً و تاريخياً لسكان المنطقة. ويتكون المسجد من قاعة صلاة بمساحة 356م² وقدرة استيعاب تقدر ب: 960 مصلياً، وهو في طابق واحد حالياً، وتتبعه 03 مرافق مخصصة للتعليم القرآني.

ثانياً: لمحة تاريخية لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة²:

¹ مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية غرداية: بطاقة تقنية للمسجد العتيق بضاية بن ضحوة.

² مقابلة مع السيد: بوحفص عز الدين، صحفي وباحث في تاريخ المسجد العتيق بضاية بن ضحوة، بتاريخ: 2025/3/5، بلدية ضاية ضحوة.

يعد المسجد العتيق خامس مسجد يشيد في بلدية ضاية بن ضحوة، اذ سبقته أربعة مساجد: المسجد الأول كان يتوسط القصر القديم، والمسجد الثاني أقيم عند مدخل القصر في الجهة الجنوبية الشرقية، والمسجد الثالث بالقرب من موقع مسجد أبي ذر الغفاري، و المسجد الرابع في سفح الجبل بمنطقة المقسم. "...ومع دخول الاستعمار الفرنسي، وبناء كنيسة في مقر المدرسة الابتدائية الحالية بحي المسجد العتيق،

شعر السكان بالخطر المحدق بهويتهم الدينية و الوطنية، فبادروا إلى تشيد المسجد العتيق سنة "1892" على أرض المرحوم بإذن الله "خ. ب « مجاورا للكنيسة، سدا للثغرات أمام مساعي التنصير والاستلاب الثقافي، وكان هو المسجد الوحيد للبلد وأصبح معلما دينيا و اجتماعيا بارزا، يجتمع فيه السكان للصلاة، والضيافة، والصلح، و ظل كذلك حتى الاستقلال. وكانت صلاة العيدين تقام في المصلى الحالي، وكان المصلون عند عودتهم يقفون أمام الكنيسة مرددين "التهليل والتكبير" لإزعاج الرهبان".

و سمي بالمسجد العتيق لأن كلمة "العتيق" في اللغة العربية تعني "القديم" و لأنه من أقدم المساجد التي شيدت في ضاية بن ضحوة. وقام بجهود كبيرة في الجانب الثوري خلال فترة الاحتلال، ثم واصل دوره التربوي والتعليمي بحيث أنه كان بمثابة مدرسة تقليدية مفتوحة للصغار، مركزا لتنظيم العلاقات الاجتماعية، خاصة في القضايا التي تتعلق بالزواج، والطلاق، وتقسيم الميراث، وقد تشكلت داخل المسجد هيئة غير رسمية من وجهاء البلدة يطلق عليهم "الجماعة".

وقد تعاقب على إمامة المسجد عدد من المشايخ الأفاضل منهم: باحنيني عبد الخالق (من علماء الصحراء الجزائرية)، الطالب المغربي المنتمي لعائلة بوحفص بمغنية، الحاج بونوة أولاد ابراهيم، والشيخ بوحميده سعيد بن سليمان.

ثالثا: التقييم القانوني لوقف مسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

يقع وقف المسجد العتيق في بلدية ضاية بن ضحوة، الجهة الغربية، أما بالنسبة للقسم ومجموعة الملكية لا يزالان قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

رابعا: النص الشرعي المؤطر لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

1. قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92.

2. تفسير الآية وربطها بوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة: روى ابن كثير¹ في تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ قال: "البر الجنة"؛ وقال عبد الرحمان السعدي² إن هذه الآية حث من الله لعباده على الإنفاق من أموالكم النفيسة التي تحبها نفوسهم، في طرق الخيرات، حتى يدركوا البر: ولا شك أن من طرق الخير وقف المسجد الذي يوطد الإيمان ويعلم الإسلام ويجمع المؤمنين، كما حصل مع وقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة الذي يشهد القاضي والداني على أدواره الإيمانية والثورية والاجتماعية وغيرها.

خامسا: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

عندما عرض الشيخ عlish (فقيه مالكي مصري، ت 1882م) في كتابه "منح الجليل شرح مختصر خليل"، باب أحكام الوقف³، أشار إلى أن الأوقاف لا يباع أصلها، ولا يوهب ولا يورث، ونبه أن المساجد الموقوفة تعتبر من الأوقاف العامة التي خصصت للعبادة وخرجت عن التملك الشخصي، فلا يجوز أن تباع أو أن توهب.

سادسا: النص القانوني المؤطر للمسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

ينص القانون رقم 91-10 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 يتعلق بالأوقاف: فقد أجاز قانون الأوقاف 10/91 في الفقرة الأولى من المادة 11 وقف العقار والمنقول إذ أنه نص: "يكون محل الوقف عقارا أو منقولا أو منفعة"، ويتحقق هذا الوصف في المسجد العتيق بضاية ابن ضحوة باعتباره عقارا. وجاء في المرسوم تنفيذي رقم 13-377 مؤرخ في 5 محرم عام 1435، الموافق 9 نوفمبر سنة 2013، المتضمن القانون الأساسي للمسجد⁴: في الباب الأول، في الأحكام العامة، من

¹ تفسير ابن كثير: 63/2.

² تيسير الكريم الرحمن، ص 138.

³ محمد عlish: منح الجليل شرح مختصر خليل: 108/8.

⁴ الجريدة الرسمية الجمهورية الديمقراطية، العدد 58، مرسوم تنفيذي رقم 13-377، ص 4-7.

تعريف المسجد وطبيعته القانونية، المادة 3: "المسجد وقف عام، لا يؤول أمره إلا للدولة المكلفة شرعا والمسئولة عن حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه".

فوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة من الأملاك الوقفية العامة، يخضع لأحكام القانون 91-10، الذي يمنع التصرف في الوقف ويضبط كيفية تسييره، وقد نصت المادة 3 من هذا القانون على أن الوقف هو "حبس العين و التصديق بالمنفعة" وهي صيغة تنطبق بدقة على المساجد، باعتبارها أماكن محبوسة لخدمة العبادة و منفعتها مخصصة للمصلين.

سابعاً: البطاقة التقنية لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

البند	الوصف
اسم المسجد	المسجد العتيق
العنوان	الجهة الغربية بحي العتيق
البلدية	ضاية بن ضحوة
تاريخ البناء	1892
المساحة الإجمالية	480 م ²
عدد الطوابق	01
المرافق التابعة للمسجد	03 أقسام قرآنية

الفرع الثاني: وقف مسجد مالك بن أنس بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف المسجد مالك بن أنس بضاية بن ضحوة¹:

يتميز مسجد بمظهر خارجي أنيق وبسيط، يعكس مزيجاً من الطابع الإسلامي المغاربي والطابع العصري المحلي، و تقدر مساحته الاجمالية ب: 3641.10 م²، تتكون الواجهة الأمامية للمسجد من ثلاث فتحات مقوسة تشكل مدخل المسجد، تعلوها قبة دائرة ذهبية اللون تعلو منتصف السقف، وهي ميزة معمارية تعبر عن هوية المساجد.

ويقع المسجد في الجهة الشرقية للبلدية، في وسط شارع واسع يؤدي الى الطريق الرئيسي، و هو موقع استراتيجي يسهل الوصول اليه من مختلف الأحياء المجاورة، و يجاوره عدد من المرافق العمومية مثل المدارس و المحلات التجارية، ويضم قاعة صلاة بمساحة 123.00 م²، و بيت الوضوء بمساحة 127.50 م²، وسكنين وقفين مساحة المسكن الأول: 150.00 م²، والمسكن الثاني: 120.00 م²، كما يضم المسجد مدرسة قرآنية نموذجية تتكون من ثلاثة طوابق بمساحة 858.33 م².

ثانياً: لمحة تاريخية وقف المسجد مالك بن أنس²:

تم إنشاء مسجد الإمام مالك بن أنس سنة 2008 بمبادرة من اللجنة الدينية لحي العريش بالتعاون مع المحسنين من أبناء المنطقة، في صورة مشرفة للتعاون على البر و التقوى؛ و في عام 2018 تم توسعة المسجد.

اختير للمسجد اسم الامام مالك بن أنس، تيمناً بمؤسس المذهب المالكي، الذي يعد المرجعية الفقهية الكبرى في الجزائر، وتكريماً لمكانته العلمية والفقهية، وتجسيداً للهوية الدينية المالكية.

و يعد مسجد الإمام مالك بن أنس من المساجد الحديثة نسبياً في بلدية ضاية بن ضحوة، و يستخدم المسجد لأداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة التراويح وتنظيم نشاطات دينية متنوعة، بالإضافة

¹ مقابلة بضاية بن ضحوة مع إمام مسجد مالك بن أنس السيد الحبيب عبد المجيد، بتاريخ 2025/02/5.

² المرجع نفسه.

إلى إسهامه في التوعية المجتمعية. كما يمثل هذا المسجد نموذجاً ناجحاً للعمل الجماعي القائم على المبادرة الشعبية المنظمة، و يعتبر مثالا على ثقافة الوقف والعمل الخيري في المجتمع الجزائري. ويساهم في أداء العبادات وتقديم الخطب والدروس الدينية، وإحياء المناسبات الدينية، واستقبال الصدقات و الزكاة، وتهذيب سلوك الشباب، تعليم القرآن الكريم، الاصلاح بين المتخاصمين.

ثالثا: التزقيم القانوني لمسجد مالك بن أنس بضاية بن مالك بضاية بن ضحوة:

يقع وقف المسجد مالك بن أنس في بلدية ضاية بن ضحوة، وبالنسبة للقسم ومجموعة الملكية لا يزال ذلك قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

رابعا: النص الشرعي المؤطر لمسجد مالك بن أنس بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تؤطر وقف مسجد الإمام مالك بن أنس ما يلي:

قول رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمْفَحَصٍ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾¹.

شرح الحديث: إن قول النبي ﷺ: ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ﴾ يدل على أن الأجر المذكور يتحقق ببناء المسجد بإخلاص لله ﷻ، لا بمجرد تخصيص أرض له، وأنه "...لا يكفي في ذلك تحويطه من غير حصول مسمى البناء، و التنكير في [كلمة] مسجد للشيوع فيدخل فيه الكبير والصغير، وقوله " ولو كمفحص قطاة " حمل ذلك العلماء على المبالغة² لأن المكان الذي تفحصه القطاة (نوع من الطيور) لتضع فيه بيضها و ترقد عليه لا يكفي مقداره للصلاة..."³.

¹ سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 738؛ وقال الألباني (ناصر الدين): صحيح: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

² ولو كانت المساحة صغيرة تشجعا على التحبيس.

³ الشوكاني (محمد): نيل الأوطار: 173/2.

قال الخطاب (مالكي، ت 954 هـ) في صدد بيان شروط الموقوف: "قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ يَصِحُّ [الوقف] فِي الْعَقَارِ الْمَمْلُوكِ لَا الْمُسْتَأْجَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْخَوَانِيتِ وَالْخَوَاطِطِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَصَانِعِ وَالْأَبَارِ وَالْقَنَاطِرِ وَالْمَقَابِرِ وَالطُّرُقِ شَائِعًا وَغَيْرَهُ".¹

إضافة إلى قانون الأوقاف 10/91 فإن المرسوم التنفيذي رقم 377/13 مؤرخ في 5 محرم عام 1435، 9 نوفمبر سنة 2013، المتضمن القانون الأساسي للمسجد2: في الباب الأول، في الأحكام العامة، قد عرف المسجد وبين طبيعته القانونية، ففي المادة 3: "المسجد وقف عام، لا يؤول أمره إلا للدولة المكلّفة شرعا والمسؤولة عن حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه. وهذا يشمل وقف مسجد مالك بن أنس بضاية بن ضحوة.

البند	الوصف
اسم المسجد	مالك بن أنس
العنوان	الجهة الشرقية، حي العريش
البلدية	ضاية بن ضحوة
صاحب المشروع	اللجنة الدينية
تاريخ البناء	2008
المساحة الإجمالية	3641.10م ²
عدد الطوابق	01
المرافق التابعة للمسجد	سكنان وقفيان، ومدرسة قرآنية.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 58، السنة 50.

الفرع الثالث: وقف المسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف المسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:¹

يقع مسجد علي بن أبي طالب في الناحية الشرقية من بلدية ضاية بن ضحوة، تحديداً على الشارع المؤدي إلى الطريق الرئيسي، وهو موقع حيوي يسهل الوصول إليه من مختلف جهات الحي، ويجاوره عدد من المرافق الحيوية، من بينها محلات تجارية و مدارس تعليمية و قرآنية، ما يعكس اندماجه في نسيج عمراني نشط و متنوع من حيث الوظائف و الخدمات.

يتميز مسجد علي بن أبي طالب بطابع معماري بسيط ووظيفي، يعكس طبيعة المنطقة السكنية التي يقع فيها، مساحته الاجمالية حالي 1000م²، بينما تبلغ المساحة المبنية نحو 800م². ويضم قاعة صلاة، و 3 أقسام قرآنية، ومكتبة، ويعد موقع المسجد ذا فائدة كبيرة لسكان الحي، اذ يساهم في تيسير أداء الصلوات الجماعية والوصول إلى المسجد دون عناء، خاصة لكبار السن.

ثانياً: لمحة تاريخية لوقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:²

تعود نشأة مسجد علي بن أبي طالب إلى مبادرة خيرية قام بها أحد المحسنين، حيث اشترى قطعة أرض من شخص آخر بقصد وقفها لبناء مسجد يخدم سكان الحي الشرقي لبلدية الضاية. وقد بدأ الإنجاز المشروع فعلياً سنة 2005، وتم بناءه في 2010، استجابة لحاجة ملحة لوجود مسجد في تلك الجهة من البلدية، التي كانت تعرف توسعاً عمرانياً ملحوظاً، ومنذ افتتاحه أصبح المسجد فضاء دينياً وتعليمياً هاماً، يقام فيه أداء الصلوات الخمس وحصص تحفيظ القرآن، كما يساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان الحي وتوفير أنشطة توجيهية بحيث تنظم دروس دينية و مواعظ بعد الصلوات أو في المناسبات، ما يساعد على رفع الوعي الديني و الأخلاقي لدى أفراد المجتمع.

¹ مقابلة مع إمام مسجد علي بن أبي طالب، الإمام عبد القادر قريبي، بتاريخ 2025/03/10، في مكتبه، بدائرة ضاية بن ضحوة.

² المرجع نفسه.

ثالثاً: الترقيم القانوني لوقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

يقع وقف المسجد علي بن أبي في بلدية ضاية بن ضحوة، الجهة الشرقية، أما بالنسبة للقسم و مجموعة الملكية لا يزال قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لوقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة :

1. قول رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمْفَحَصَ قُطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾¹.

2. شرح الحديث: إن قول النبي ﷺ: ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ﴾ يدل على أن الأجر المذكور يتحقق ببناء المسجد بإخلاص لله ﷻ، لا بمجرد تخصيص أرض له، وأنه "...لا يكفي في ذلك تحويطه من غير حصول مسمى البناء، و التنكير في [كلمة] مسجد للشيوع فيدخل فيه الكبير والصغير، وقوله " ولو كمفحص قطاة " حمل ذلك العلماء على المبالغة² لأن المكان الذي تفحصه القطاة (نوع من الطيور) لتضع فيه بيضها و ترقد عليه لا يكفي مقداره للصلاة...".

و هذا الحديث يبين أن بناء المسجد ليس مجرد عمل عمراني، بل هو عبادة خالصة النية، يثاب عليها بثواب لا ينقطع، ووقف مسجد علي بن أبي طالب تجسيد عملي لمعاني هذا الحديث الشريف، إذ تم بناؤه وتوقيفه لخدمة المصلين، وتيسير إقامة الصلاة و التعليم القرآني، وسائر مقاصد المساجد.

خامساً: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

من بين الأقوال الفقهية التي تشير إلى وقف المساجد وتعظيمها قول الكاساني (مسعود، الحنفي، ت (571 هـ) "...وَلَوْ جَعَلَ دَارِهِ مَسْجِدًا فَخَرِبَ جَوَارُ الْمَسْجِدِ أَوْ اسْتَعْنَى عَنْهُ لَا يَعُودُ إِلَى مَلِكِهِ، وَيَكُونُ مَسْجِدًا أَبَدًا عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ..."³. وهذا القول في المذهب الحنفي الذي لا يخرج الوقف من ملك صاحبه، يوجب

¹ سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 738؛ وقال الألباني (ناصر الدين): صحيح: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

² ولو كانت المساحة صغيرة تشجعا على التحبيس.

³ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: 221/6.

المحافظة على أوقاف المساجد حتى لو صارت خرابا أو تركها الناس، فكيف إذا كان المسلمون في أمس الحاجة إليها، وهي (المساجد) تؤدي أدوارها في كل وقت وفي سائر مناحي الحياة كما هو الشأن مع وقف مسجد علي بن أبي طالب.

سادسا: النص القانوني المؤطر لوقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

نص القانون الأوقاف 10/91 في الفقرة الأولى من المادة 11 على وقف المساجد بعبارة "العقار" بقوله: "يكون محل الوقف عقارا أو منقولا أو منفعة". كما أن المرسوم تنفيذي رقم 13-377، المتضمن القانون الأساسي للمسجد قد نص في الباب الأول، م 3 على أن "...المسجد وقف عام، لا يؤول أمره إلا للدولة المكلفة شرعا والمسؤولة عن حرمة وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه". فوقف مسجد علي بن أبي طالب هو من الأملاك الوقفية العامة، ويخضع لأحكام القانون 10/91، الذي يمنع التصرف في الوقف ويضبط كيفية تسييره، وقد نصت المادة 3 من هذا القانون على أن الوقف هو "حبس العين و التصديق بالمنفعة" وهي صيغة تنطبق بدقة على المساجد، ومنها مسجد علي بن أبي طالب، باعتبارها أماكن موقوفة على العبادة بإشراف قانوني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

سابعاً: البطاقة التقنية لوقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

الوصف	البند
علي بن أبي طالب	اسم المسجد
الناحية الشرقية	العنوان
ضاية بن ضحوة	البلدية
2010	تاريخ البناء
1000 م ²	المساحة الإجمالية
01	عدد الطوابق
03 أقسام قرآنية	المرافق التابعة للمسجد

المطلب الثاني: أوقاف الطرق بمنطقة ضاية بن ضحوة:

هي الأوقاف التي خصصت لخدمة المارة والمسافرين، حيث يقوم بعض المحسنين بوقف جزء من أراضيهم لتسهيل العبور للناس. ومن خلال البحث في بلدية ضاية بن ضحوة رصدت العديد من المحسنين الذين قاموا بوقف جزء من أراضيهم، لتسهيل العبور في سبيل الله، و من بين هذه الطرق اخترت ثلاثة: الطريق المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري، الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق، والطريق الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات.

الفرع الأول: الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق¹:

يعد هذا الطريق الواقع بشارع الشرقية أحد الأوقاف الخيرية لبلدية ضاية بن ضحوة وخصص لغاية نبيلة تتمثل في تسهيل وصول المصلين إلى المسجد، وتم وقفه سنة 2019، وهو بطول عشرين متراً (20م)، وعرض متر واحد (1م).

تم تحسيس هذه الطريق لتسهيل تنقل السكان، خصوصاً الراغبين في الوصول إلى مسجد أبي بكر الصديق، ويمتد هذا الممر بشكل مستقيم نسبياً بين البنايات السكنية التقليدية؛ والطريق مغطى بطبقة من الاسمنت، ما يجعله صالحاً للاستخدام في مختلف الظروف الجوية.

يعد شارعاً ضيقاً لكنه حيوي، لا سيما في أوقات الصلوات الخمس، و رغم ضيق عرضه إلا أن هذا الممر يستخدم بشكل يومي، ويشكل منفذاً مهماً لفئة كبيرة من سكان الحي، خاصة لكبار السن الذي يجدون فيه طريقاً مختصراً وآمناً ويربطهم مباشرة بالمسجد دون الحاجة إلى المرور بالشوارع الكبرى أو الالتفاف عبر طرق بعيدة.

¹مقابلة مع مهندس في المصلحة التقنية لبلدية ضاية بن ضحوة، السيد د.م، بتاريخ 2025/3/16، في مقر بلدية ضاية بن ضحوة.

ثانيا: لمحة تاريخية لطريق الموقوف إلى مسجد أبي بكر الصديق¹:

الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق من الطرق الحديثة نسييا ضمن شبكة المسالك الوقفية في ضاية بن ضحوة، و قد جاء هذا الوقف استجابة لحاجة عبر عنها سكان الجهة الشرقية للحي، الذين كانوا يجدون صعوبة في الوصول إلى المسجد عبر الطرق الالتفافية، خاصة أثناء أوقات الذروة كصلاة الجمعة و التراويح. بحيث بادر أحد المحسنين من أبناء المنطقة بوقف قطعة أرضية من منزله، طلبا للأجر، وبهذا الفعل أضيف هذا الطريق إلى سلسلة الأوقاف بضاية بن ضحوة.

ثالثا: التقييم القانوني لوقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق:

يقع الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق في بلدية ضاية بن ضحوة، الجهة الشرقية، أما بالنسبة للقسم و مجموعة الملكية فلا يزالان قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

رابعا: النص الشرعي المؤطر لوقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق بضاية بن ضحوة:

1. قول رسول ﷺ: ﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ².

2. شرح الحديث وربطه الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق: قال النووي (يحيى، ت 676 هـ): "قوله ﷺ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته ، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"³.

¹ مقابلة مع مهندس في المصلحة التقنية لبلدية ضاية بن ضحوة، السيد د.م، بتاريخ 2025/3/16، في مقر بلدية ضاية بن ضحوة.

² صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

³ النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1392 هـ: 85/11.

ويعتبر وقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق بضاية بن ضحوة صورة حية للصدقة الجارية نظراً للخدمات التي يقدمها يومياً، بل كل ساعة، للمصلين والمارة عامة، يرفع عنهم حرج الالتفاف عبر طرق بعيدة.

خامساً: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق بضاية بن ضحوة:
أثر عن الخليفة الفقيه التابعي عمر بن عبد العزيز (ت 101 هـ) أنه أوقف خانات (فنادق صغيرة) على امتداد كثير من الطرقات الطويلة في بلاد الإسلام لخدمة المسافرين وتقديم المأوى والغذاء والعلاج لهم؛ فقد كتب على واليه على المدينة "...أن اعمل خانات، فمن مر لك من المسلمين فأقروه [ضيفوه] يوماً وليلة، وتعهّدوا دوابهم، ومن كانت به علة [مرض] فأقروه يومين وليلتين، فإن كان منقطعاً فأبلغه بلده"¹.
سادساً: النص القانوني المؤطر للطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق بضاية بن ضحوة:
من نصوص القانون الجزائري التي تشير إلى بوقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق بضاية بن ضحوة المادة 213 من القانون 11/84 المتضمن قانون الأسرة، ونصها: "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير". فوقف هذه الطريق حبس به واقفه ماله عن ملكيته أبداً، وتبرع به في وجه خيري لا شك فيه، وهو التيسير على العباد. والجدير بالذكر أنه قد تم تسجيل هذا الوقف في الوثائق المحلية للبلدية، ما يدعم حفظه ويمنع التعدي عليه أو تغيير وظيفته.

سابعاً: البطاقة التقنية للطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي بكر الصديق بضاية بن ضحوة:

البند	الوصف
اسم الطريق	شارع الشرقية
الموقع	مقابل مسجد أبي بكر الصديق — ضاية بن ضحوة — ولاية غرداية
طبيعة الطريق	ممر مهياً صالح للاستعمال

¹ الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف، م.س، ص 45.

أبعاد الطريق	الطول: 20 متر – العرض: 1 متر
الجهة المستفيدة	المصلون و سكان الحي
الجهة المشرفة	إدارة الأوقاف المحلية
الغرض من الوقف	تسهيل الوصول إلى المسجد و اختصار الطريق

الفرع الثاني: الطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري:

أولاً: وصف وقف الطريق المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري:¹

في قلب النسيج العمراني العتيق لضاية بن ضحوة، و تحديداً بمحاذاة مسجد أبي ذر الغفاري، يبرز نموذج رائع من نماذج الوقف الخيري، يتمثل في توسعة الطريق عبر شارع الرحاية. حيث تمت توسعة الطريق ليصبح بطول (30 متراً) و عرض (10 أمتار)، والطريق عبارة عن ممر ترابي غير مبلط، يستخدم بشكل يومي رغم افتقاره إلى التهيئة الأساسية، و يمر الطريق بين بيوت تقليدية، وقد اشتهر باسم "شارع الرحاية"، الذي يمثل نموذجاً حياً لأوقاف الطرق.

ثانياً: لمحة تاريخية عن الطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري:²

يعتبر الطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري من الطرق الحديثة، فقد تم وقفه في سنة 2015 بمبادرة من أحد المحسنين من خلال منح جزء من أرضه الخاصة حبساً لصالح توسعة الطريق المجاور للمسجد، في خطوة تجسد معاني العطاء والتكافل المجتمعي؛ ومع ازدياد عدد السكان و توسع العمران ظهرت الحاجة الملحة لتوسيع هذا الممر، فجاء هذا الوقف لتحقيق هذه المصلحة العامة. وبتجسيد هذه الوقف تمت توسعة الطريق ما سهل حركة المشاة والمركبات، وخفف الضغط المروري في المنطقة، لا سيما عند محيط المسجد، وهو يستخدم بشكل يومي، بل كل ساعة، خصوصاً من كبار السن والنساء، وتزداد الحاجة إليه في صلوات المناسبات كرمضان والأعياد، ليقرب المسافات ويكفي الناس عناء الالتفاف عبر الطرق البعيدة.

ثالثاً: التقييم القانوني للطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة:

يقع هذه الطريق بشارع أبي ذر الغفاري في بلدية ضاية بن ضحوة، الجهة الشرقية، أما بالنسبة للقسم و مجموعة الملكية فلا يزالان قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

¹ مقابلة مع مهندس المصلحة التقنية لبلدية ضاية بن ضحوة، السيد د.م، بتاريخ 2025/3/16، في مقر بلدية ضاية بن ضحوة.

² المرجع نفسه.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر للطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بالطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة:

1. قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ يس: 12.

2. تفسير الآية وربطها بالطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة: قال أبو السعود (مفسر، ت 982 هـ): "...﴿وَآثَارَهُمْ﴾ التي أبقيها من الحسنات كعلم علموه أو كتاب ألفوه أو حبس وقفوه أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر"¹: هذا التفسير ينطبق تماماً على الخدمات التي يسديها وقف الطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة وهو وأمثاله، من الطرق والجسور الموقوفة، مما يكافئ عليه الله ﷻ أصحابها يوم بعث الموتى.

خامساً: الأقوال الفقهية المؤطرة للطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة:

من ذلك ما أكدته الخطاب من أن المالكية يعدون وقف الطريق والجسور وغيرها مما ينفع الناس عامة وقف صحيح لا جدال فيه². وليس هذا غريباً على المذهب المالكي الذي يعرف عنه مراعاة مصالح الناس التي تتحقق فيها الشروط الشرعية (المصلحة المرسله)، ومن قبيلها الطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة.

سادساً: النص القانوني المؤطر للطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة:

أطرت المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذا الطريق وأمثاله مقصود منه الخير للناس كما يبق بيان بعضه في اللمحة التاريخية لهذا الطريق.

¹ أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت: 161/7.

² الخطاب: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: 18/6.

سابعاً: البطاقة التقنية للطريق الموقوف المؤدي إلى مسجد أبي ذر الغفاري بضاية بن ضحوة:

البند	الوصف
اسم الطريق	شارع الرحاية
الموقع	بجانب مسجد أبي ذر الغفاري - ضاية بن ضحوة - ولاية غرداية
طبيعة الطريق	ممر ترابي غير مبلط قابل للاستعمال
أبعاد الطريق	الطول: 30 متر / العرض: 10 أمتار
الجهة المستفيدة	سكان الحي و المصلون و عامة الناس
الجهة المشرفة	بلدية ضاية بن ضحوة
الغرض من الوقف	توسعة الطريق و تسهيل حركة السكان

الفرع الثالث: الطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف الطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة¹:

يمتد هذا الطريق وسط منطقة سكنية هادئة، من الجهة الشرقية لمسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة، ويعتبر من المحاور الحيوية، حيث يعتبر طريق مختصر جداً للسكان و المسافرين بالسيارات الذين يريدون العبور للجهة الأخرى لقضاء شؤونهم أو للمرور والسفر.

يبلغ طول هذا الطريق حوالي 100 متراً، و عرضه 03 أمتار، وهو طريق تم تعبيده بالإسمنت، ما جعله مستقراً وصالحاً لعبور المركبات، كما يمكن المصلين من اللحاق بالصلاة دون تأخر، من خلال اختصار المسافة التي كانت تفصلهم عن المسجد وجهته سابقاً، والتي قد تزيد على خمسة (05) أضعاف المسافة الحالية.

ثانياً: لمحة تاريخية عن الطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة²:

يعد هذا الطريق من المسالك التي تشكلت مع التوسع العمراني لمدينة ضاية بن ضحوة بداية الثمانينيات القرن العشرين، بحيث بادر أحد المحسنين من سكان الحي حوالي سنة 1990، بوقف قطعة من أرضه الخاصة وجعلها طريقاً عاماً مؤدياً إلى المسجد، طلباً للأجر و الثواب، وقد أثبت هذا الطريق ومنذ وقفه نفعا عاماً من خلال التيسير على السكان المشاة والراكبين، ولا يزال ينفع الناس بشكل متزايد.

¹ مقابلة مع مهندس المصلحة التقنية لبلدية ضاية بن ضحوة، السيد د.م، بتاريخ 2025/3/16، في مقر بلدية ضاية بن ضحوة.

² المرجع نفسه .

ثالثا: الترقيم القانوني للطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة:

يقع الطريق المؤدي إلى مسجد علي بن أبي طالب في بلدية ضاية بن ضحوة، الجهة شرقية، أما بالنسبة للقسم و مجموعة الملكية فلا يزالان قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

رابعا: النص الشرعي المؤطر للطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بهذا الطريق ما يلي:

1. قول الله ﷻ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92.

2. تفسير الآية وربطها بوقف الطريق الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة: روى ابن كثير¹ في تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ قال: "البر الجنة"؛ وقال عبد الرحمن السعدي² إن هذه الآية حث من الله لعباده على الإنفاق من أموالكم النفيسة التي تحبها نفوسهم، في طرق الخيرات، حتى يدركوا البر: ولا شك أن من طرق الخير وقف هذا الطريق وأمثاله، الذي يخفف على الجميع: أصحاب ومرضى، كبارا وصغارا، مشاة وركبانا، وهو ما يشيع روح من المحبة بين الوقف والمستحقين، وهذا من الآثار الإيمانية للأوقاف.

¹ تفسير ابن كثير: 63/2.

² تيسير الكريم الرحمن، ص 138.

خامسا: الأقوال الفقهية المؤطرة للطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة:

في كلامه عن بعض أحكام الوقف قال الشيخ عlish (فقيه مالكي مصري، ت 1882م) في كتابه "منح الجليل شرح مختصر خليل"، باب أحكام الوقف¹، أشار إلى أن الأوقاف لا يباع أصلها، ولا يوهب ولا يورث، ونبه أن المساجد الموقوفة تعتبر من الأوقاف العامة التي خصصت للعبادة وخرجت عن التملك الشخصي، فلا يجوز أن تباع أو أن توهب.

سادسا: النص القانوني المؤطر للطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة:

ينص القانون رقم 91-10 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 يتعلق بالأوقاف: فقد أجاز قانون الأوقاف 10/91 في الفقرة الأولى من المادة 11 وقف العقار والمنقول إذ أنه نص: "يكون محل الوقف عقارا أو منقولا أو منفعة"، ويتحقق هذا الوصف في هذا الطريق الموقوف الذي يعد عقار كاملا، وهو الأصل في الوقف لأن منفعته الدائمة (الجارية) متحققة دائمة. مع العلم أن هذا الطريق الموقوف مسجل في الوثائق المحلية للبلدية، حفظا له من التعدي أو تغيير الوظيفة التي حبس لأجلها.

¹ محمد عlish: منح الجليل شرح مختصر خليل: 108/8.

سابعاً: البطاقة التقنية للطريق الموقوف الرابط بين شارع مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيس للسيارات بضاية بن ضحوة:

البند	الوصف
اسم الطريق	شارع الجهة الشرفية
الموقع	بجانب مسجد علي بن أبي طالب
طبيعة الطريق	ممر مهيأ للاستعمال
أبعاد الطريق	الطول 100 متراً / العرض 03 أمتار
الجهة المستفيدة	المصلون وسكان الحي والمسافرون
الغرض من الوقف	اختصار الطريق الى المسجد و الى الطريق الرئيسي

المطلب الثالث: أوقاف الآبار بمنطقة ضاية بن ضحوة:

أوقاف الآبار هي نوع من أنواع الوقف الخيري (العام)، ويقصد بذلك حفر بئر أو إعادة تهيئتها لارتفاع العام، سواء للشرب أو للسقي، مجاناً.

ومن الآبار الموقوفة بمنطقة ضاية بن ضحوة ثلاثة يكثر استعمالها: بئر عين الكرمة، وبئر الثنيات، وبئر الرال.

الفرع الأول: بئر عين الكرمة الموقوفة بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف بئر عين الكرمة الموقوفة بضاية بن ضحوة¹:

يعد بئر عين الكرمة من أشهر الآبار في ضاية بن ضحوة في الجهة الشرقية، جهة وادي العذيرة، وتم حفره في عام 2012 بطول 40 متر، في منطقة فلاحية قليلة السكان، لكنها على الطريق الخلفي الرابط بين بلدية ضاية بن ضحوة وولاية غرداية.

يقع البئر في منطقة هادئة تحيط بها أراض فلاحية، و هو مصدر ري أساس بالمنطقة، ويميز البئر وجود عيون جانبية صغيرة متفرغة منها، خصصت لسقي الماء بالدلاء العصرية، وبالشاحنات لتزويد العيون الموجودة داخل المدينة؛ مياه بئر الكرمة مقصودة من أماكن بعيدة نظراً لعذوبتها ووفرته².

ثانياً: لمحة تاريخية عن بئر عين الكرمة الموقوفة بضاية بن ضحوة:

تعد بئر الكرمة من أقدم الموارد المائية التقليدية في منطقة العذيرة التابعة لبلدية ضاية بن ضحوة، حبسها أحد المحسنين الذي أخذ على عاتقه حفرها وتهيئتها لأجل تزويد السكان والمسافرين والأنعام بالماء. ثم ألحق به مصلى وعين للوضوء وأشجار للاستغلال.

¹ مقابلة مع السيد المحسن صاحب الوقف، بتاريخ 2025/03/20، في منزله بضاية بن ضحوة

² المرجع نفسه.

ثالثاً: الترتيم القانوني لوقف بئر عين الكرمة بضاية بن ضحوة:

يقع بئر عين الكرمة في بلدية ضاية بن ضحوة، جهة وادي العذيرة، أما بالنسبة للقسم و مجموعة الملكية فلا يزالان قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لوقف بئر عين الكرمة بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف لوقف بئر عين الكرمة بضاية بن ضحوة:

1. قول رسول ﷺ: ﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَةً أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَحْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ¹﴾.

2. شرح الحديث وربطه لوقف بئر عين الكرمة بضاية بن ضحوة: قال السندي (محمد، ت 1138 هـ) شارح سنن ابن ماجه: "...فَهَذَا الْحَدِيثُ كَالْتَفْصِيلِ لِحَدِيثِ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ وَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ أَوْ بَيْتًا لِلتَّنْوِيعِ وَالتَّفْصِيلِ قَوْلُهُ (فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ) (أَيَّ أَخْرَجَهَا فِي زَمَانٍ كَمَالٍ حَالِهِ وَوُفُورِ افْتِقَارِهِ إِلَى مَالِهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَفِيهِ تَرْغِيبٌ إِلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ أَفْضَلَ صَدَقَةً"²).

خامساً: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف بئر عين الكرمة بضاية بن ضحوة:

قال عlish في الموقوف المتفق عليه إنه "الأَرْضُ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا كَالدُّورِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْحَوَائِطِ وَالْأَبَارِ وَالْمَقَابِرِ وَالطُّرُقِ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ"³.

¹ سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 242؛ وقال الألباني (ناصر الدين): حسن: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

² السندي (محمد): حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، دار الجليل - بيروت، د. ط: 106/1.

³ عlish (محمد): منح الجليل، م.س: 110/8.

سادسا: النص القانوني المؤطر لوقف بئر عين الكرامة بضاية بن ضحوة:

تؤطر المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذا البئر وأمثاله مقصود منه الخير للناس، ولذا فهو يستجيب لأهداف الوقف كما حددها القانون.

الفرع الثاني : وقف بئر الثنيات بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف بئر الثنيات بضاية بن ضحوة¹:

بئر الثنيات هو مصدر مائي تقليدي في عمق صحراء غرب الضاية، في منطقة تعرف بالثنيات، وهي منطقة شبه قاحلة وتتميز بترتبتها الرملية. والبئر بعمق 30 متر، وكان هذا البئر مصدراً حيوياً للماء يستخدمه الرعاة والسكان المحليون للشرب و لسقي الأنعام، وهو يعمل حالياً بالطاقة الشمسية. سهر أبناء البلدية على هذا البئر ليبقى وقف لعابري السبيل وللبدو الرحل، إضافة إلى السياح الذين يقصدون البادية من أجل الاكتشاف و الترويح عن النفس.

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف بئر الثنيات بضاية بن ضحوة²:

يعتبر بئر الثنيات من أقدم الموارد المائية في صحراء ضاية بن ضحوة، وتعود نشأته الى 1970 وقد ارتبط اسمه "بعرش المذاييح"، الذين كانوا من أوائل ساكني المنطقة الصحراوية. و بحسب الروايات الشفوية المتوارثة والمقابلات التي قمت بها مع شيوخ المنطقة، فقد تولى رجال عرش المذاييح الحفر يدوياً، باستخدام وسائل تقليدية، في موقع استراتيجي يعرف ب " الثنيات"، وذلك لتوفير الماء للقوافل و الرعاة الذين يعبرون المنطقة نحو المراعي أو في طريقهم إلى الواحات الجنوبية، واليوم، وهو أحد أبرز العيون التقليدية الموقوفة في صحراء ضاية بن ضحوة.

وقد تم وقف هذا البئر بعد بنائه لخدمة عامة الناس، ما يعكس روح التكافل التي تسود المنطقة. إن بئر الثنيات الموقوف نموذج للوقف المائي الجماعي الأهلي الذي نشأ بعيداً عن إشراف الدولة، وكان يدار عرفياً من قبل أعيان العرش. ورغم تقادم الزمن، لا يزال البئر يستعمل حتى اليوم، خاصة من قبل الرعاة. و يماثل هذا الجهد المحلي ما تقوم به جمعيات خيرية جزائرية مثل "جمعية قوافل الخير"³، من خلال مشروع وقف الابار في الجنوب الجزائري، بحيث انجزت 44 بئراً في مختلف ولايات الوطن.

¹ مقابلة مع السيد ق.ع، مدير مكتبة ضاية بن ضحوة، بتاريخ 2025/05/25، بالمكتبة البلدية لضاية بن ضحوة.

² المرجع السابق.

³ موقع جمعية قوافل الخير.

ثالثا: التقييم القانوني لبئر الثنيات بضاية بن ضحوة:

يقع بئر الثنيات الموقوف في صحراء ضاية بن ضحوة، الجهة الغربية، بالنسبة للقسم و مجموعة الملكية لا يزال قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري

رابعا: النص الشرعي المؤطر لوقف بئر الثنيات بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف بئر الثنيات في صحراء ضاية بن ضحوة، ما يلي:

1. قول رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ يَخْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ ﷺ: ﴿مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾ فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ¹.
2. شرح الحديث وربطه بوقف بئر الثنيات في صحراء ضاية بن ضحوة: قال ابن حجر: "لما قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنْكَرُوا الْمَاءَ [لم يستسيغوا الماء الذي توفر لهم في المدينة]، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: رُومَةُ، وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقُرْبَةَ بِمُدٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ تَبِيعُيْهَا بَعِثْ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ ﷺ فَاشْتَرَاهَا بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَتَجْعَلُ لِي فِيهَا مَا جَعَلْتَ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ جَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَتْ أَوَّلًا عَيْنًا فَلَا مَانِعَ أَنْ يَخْفِرَ فِيهَا عُثْمَانُ بَيْرًا، وَلَعَلَّ الْعَيْنَ كَانَتْ تَجْرِي إِلَى بَيْرٍ فَوَسَّعَهَا وَطَوَّاهَا فَنُسِبَ حَفْرُهَا إِلَيْهِ"².
3. لقد بقي عُثْمَانُ ﷺ قدوة للمسلمين في كل عصر بتحبيسه البئر والماء، ومنها واقفوا بئر الثنيات الموقوف في صحراء ضاية بن ضحوة، إن شاء الله.

¹ صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب إذا وقف أرضا أو بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين، حديث رقم: 2778.

² ابن حجر (العسقلاني): فتح الباري، م.س: 407/5.

خامسا: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف بئر الثنيات بضاية بن ضحوة:

من ذلك قول ابن قدامة: "... وَجُمْلَةُ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ وَقَفَ شَيْئًا وَقَفًا صَحِيحًا، فَقَدْ صَارَتْ مَنَافِعُهُ جَمِيعُهَا لِلْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ، وَزَالَ عَنِ الْوَاقِفِ مِلْكُهُ، وَمِلْكُ مَنَافِعِهِ، فَلَمْ يَجْزْ أَنْ يَنْتَفِعَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَفَ شَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَيَدْخُلُ فِي جُمْلَتِهِمْ، مِثْلُ أَنْ يَقِفَ مَسْجِدًا، فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، أَوْ مَقْبَرَةً فَلَهُ الدَّفْنُ فِيهَا، أَوْ بَيْتًا لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَهُ أَنْ يَسْتَقِي مِنْهَا، أَوْ سَقَايَةً، أَوْ شَيْئًا يَغْمُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَكُونُ كَأَحَدِهِمْ. لَا نَعْلَمُ فِي هَذَا كَلِمَةً خِلَافًا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَبَلَ بَيْتَ رُومَةَ، وَكَانَ دَلْوُهُ فِيهَا كَدَلَاءَ الْمُسْلِمِينَ ¹.

سادسا: النص القانوني المؤطر لوقف بئر الثنيات بضاية بن ضحوة:

إن المادة 213 من القانون 11/84 المتضمن قانون الأسرة، ونصها: "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير"، من النصوص القانونية التي تشير إلى عن وقف بئر الثنيات بضاية بن ضحوة: فوقف هذه البئر حبس به واقفه ماله عن ملكيته أبداً، وتبرع به في وجه خيري لا شك فيه، وهو نفع العباد.

¹ ابن قدامة: المغني، م.س: 8/6.

الفرع الثالث: بئر الرال الموقوفة بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف بئر الرال بضاية بن ضحوة¹:

بئر الرال واحد من أقدم الآبار التي تعكس العمق التاريخي و الامتداد المجالي للأنشطة في الصحراء بدائرة ضاية بن ضحوة. يعرف بحاسي الرال، ويقع في الجهة الغربية للدائرة، وسط صحرائها الممتدة على بعد حوالي 15 كلم عن وسط المدينة. ويعتقد أنه حفر منذ عقود طويلة، وكان يعتبر ذا أهمية كبرى بحيث أنه كان الوحيد في المنطقة لفترات كبيرة، وقد اكسبه هذا مكانة كبيرة في حياة السكان، نظرا لدوره الحيوي في توفير الماء في منطقة يغلب عليها الجفاف.

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف بئر الرال بضاية بن ضحوة²:

يرجح أن بئر الرال قد حفر منذ أمد بعيد على يد عرش المذاييح الذي استوطن صحراء ضاية بن ضحوة، ويعتقد أنه كان موجودا منذ أواخر القرن العشرين وفقا لما توارثه الأهالي، وقد أنشئ هذا البئر في زمن كانت فيه الحياة الصحراوية تعتمد بشكل شبه كلي على الموارد التقليدية، وكان الحصول على الماء في تلك الفترة يتطلب جهدا بدنيا ومعرفة دقيقة بطبيعة الأرض ومجاري المياه الجوفية. شكل البئر آنذاك محطة رئيسة للرعاة والبدو الرحل والمسافرين، وكان موضع استراحة وتزود بالماء للإنسان و الأنعام؛ لكن و على الرغم من كل هذه القيمة التاريخية و الاجتماعية، فإن بئر الرال اليوم يعاني من الإهمال و التدهور، إذ غابت عنه أعمال الترميم والتنظيف، وانخفض منسوبه المائي، ما أثر سلبا على فائدته العامة وأدى إلى تقلص الاعتماد عليه بشكل كبير.

ثالثاً: التقييم القانوني لوقف بئر الرال بضاية بن ضحوة:

يقع بئر الرال في صحراء ضاية بن ضحوة، الجهة الغربية، أما بالنسبة للقسم و مجموعة الملكية فلا يزالان قيد الإنجاز في مصالح الحفظ العقاري.

¹مقابلة مع مدير مكتبة ضاية بن ضحوة، السيدق.ع، بتاريخ، 2025/3/25، بمكتبة ضاية بن ضحوة.

²المرجع السابق.

رابعاً: النص الشرعي المؤطر لوقف بئر الرال بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف بئر الرال بضاية بن ضحوة:

1. قول رسول ﷺ: ﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ¹﴾.

2. شرح الحديث وربطه بوقف بوقف بئر الرال بضاية بن ضحوة: قال النووي (يحيى، ت 676 هـ): "قوله ﷺ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته ، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"².

ووقف حاسي الرال بضاية بن ضحوة يعتبر صورة حية للصدقة الجارية نظراً للخدمات التي يقدمها للمنقطعين من المسافرين، وللأنعام وللزراعة.

خامساً: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف بئر الرال بضاية بن ضحوة:

قال الخطاب (مالكي، ت 954 هـ) في صدد بيان شروط الموقوف: "قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ يَصِحُّ [الوقف] فِي الْعَقَارِ الْمَمْلُوكِ لَا الْمُسْتَأْجَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْذِّيَارِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْحَوَائِطِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَصَانِعِ وَالْآبَارِ وَالْفَنَاطِرِ وَالْمَقَابِرِ وَالطَّرِيقِ شَائِعًا وَغَيْرَهُ"³. وقد ثبت عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه أجرى عشر (10) عيون على مكة المكرمة، من آبار أمر بحفرها، وزاد في المدينة المنورة عيوناً فوق ما كان فيها⁴.

¹ صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

² النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1392 هـ: 85/11.

³ مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: 18/6.

⁴ الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف الفقهية، (الوقف في العصر الأموي)، م.س، ص 45.

سادسا: النص القانوني المؤطر لبئر بوقف بئر الرال بضاية بن ضحوة: إن المادة 04 من القانون رقم 10/91 "الوقف عقد التزام تبرع صادر عن إرادة منفردة"، هي إطار منظم لوقف بئر حاسي الرال: فهو تبرع بنية جازمة (عقد) صدر طلبا للأجر الأخرى.

المبحث الثاني:

الأوقاف المنقولة بمنطقة ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي
والقانون الجزائري

المطلب الأول: أوقاف الوسائل الطبية بمنطقة ضاية بن ضحوة.

المطلب الثاني: أوقاف الوسائل التعليمية بمنطقة ضاية بن ضحوة.

المطلب الثالث: أوقاف الوسائل الاجتماعية بمنطقة ضاية بن ضحوة.

تمهيد:

المنقول¹ هو كل ما سوى العقار (والعقار هو الأرض وما في حكمها مما استقر كالطريق والبئر)؛ وجمهور الفقهاء على جواز وقف المنقول يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، خلافاً لأبي حنيفة الذي احتج بكون وقف المنقول لا يحقق التأييد المقصود من الوقف². وبهذا فوقف المنقول واسع جداً، وقد اخترت في هذه المذكرة ثلاثة (03) مجالات لأبحث من خلالها وقف المنقول في منطقة ضاية بن ضحوة، وهي: الأوقاف الصحية، والأوقاف التعليمية، والأوقاف الاجتماعية.

المطلب الأول: أوقاف الوسائل الطبية بمنطقة ضاية بن ضحوة:

تعتبر أوقاف الوسائل الطبية من أنواع الوقف الخيري، يقصد بها تخصيص أجهزة ومستلزمات طبية لخدمة المرضى وتسهيل العلاج المجاني؛ ومن هذه الوسائل في منطقة ضاية بن ضحوة ثلاث: سيارة الإسعاف، والأسرة الطبية، ومكثفات الأكسجين.

الفرع الأول: سيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية ضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف سيارة الإسعاف ببلدية ضاية بن ضحوة³:

هي مركبة طبية مجهزة، تستخدم لنقل المرضى أو المصابين إلى المراكز الصحية أو المستشفيات، وتعد من الوسائل الحيوية في منظومة الطوارئ الطبية، وتعرف بسيارة الإسعاف المسيرة من جمعية "سواعد الاحسان"⁴. من الداخل تحتوي سيارة الاسعاف على نقالة لنقل المريض، وأسطوانات أكسجين، وأدوات تعقيم وإسعافات أولية،

¹ هو "ما يمكن نقله من مكان الى آخر مع بقاءه على صورته وهيئته الأولى كالملابس والكتب ونحوها": وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، م.س: 115/39؛ ولم يعرف القانون الجزائري المنقول، بل اكتفى بالإشارة إلى أنه ما عدا العقار (م 11 من القانون 10/91)؛ في الفقه الإسلامي المنقول نوعان: قسم يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، وقسم لا يمكن الانتفاع به إلا بآتلافه، وكلامي في هذه المذكرة عن النوع الأول.

² ابن اودينة (آية): وقف المنقول في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، مذكرة ماستر بإشراف أ.د. أحمد أولاد سعيد، جامعة غرداية، 2021/20، ص 33.

³ مقابلة مع رئيس جمعية الإحسان، السيد ل.ش، بتاريخ 09 / 04 / 2025، بمقر الجمعية بدائرة ضاية بن ضحوة.

⁴ وهي جمعية خيرية وطنية.

وخزانة لحفظ الأدوية، ويقود سيارة الإسعاف سائق مدرب، ويرافق المريض ممرض أو مسعف مختص قادر على التدخل السريع.

ثانيا: لمحة تاريخية عن سيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية ضاية بن ضحوة¹:

في إطار العمل الخيري الصحي قامت جمعية سواعد الاحسان الخيرية بمبادرة تمثلت في وقف سيارة إسعاف تخدم ولايات الوطن الجزائري كافة، بإشراف مباشر من متطوعي الجمعية وبمساهمة فاعلة من المحسنين.

انطلقت الفكرة باقتراح شراء سيارة الإسعاف لنقل الأشخاص غير القادرين على تحمل تكلفة السفر الى الولايات الاخرى، فقامت الجمعية بمشاركة الفكرة على مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات الجمعية الرسمية والمساجد، فاستطاع الجميع بفضل الله وَعَلَى شراء سيارة اسعاف حديثة وتجهيزها بمعدات الطوارئ الضرورية. وتجسدت هذه الفكرة سنة 2019، بعد أن تم جمع المال واقتناء السيارة في ظرف شهر واحد، وتم تسجيل سيارة الاسعاف كوقف خيري تسخر لخدمة المرضى و المحتاجين مجانا.

وفي الوقت الراهن تساهم سيارة الاسعاف الموقوفة التي وفرتها جمعية سواعد الاحسان في تخفيف معاناة المرضى والاستجابة السريعة للحالات الحرجة، وتعزيز التضامن المجتمعي، وتخفيف الضغط على المنظومة الصحية العمومية.

ثالثا: النص الشرعي المؤطر لوقف لسيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة:

1. قول رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾².

2. شرح الحديث وربطه بوقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة: قال النووي (يجي، ت 676 هـ): "قوله ﷺ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو

¹ مقابلة مع رئيس جمعية الإحسان، السيد ل.ش، بتاريخ 9/ 04 /2025، بمقر الجمعية بدائرة ضاية بن ضحوة.

² صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

له، قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته ، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"¹.

وتعتبر سيارة الإسعاف الموقوفة بضاية بن ضحوة صورة حية للصدقة الجارية، بالنظر إلى للخدمات الدقيقة التي تقدمها، والتي لا غنى عنها للمرضى ولعائلاتهم، وتخفف عنهم صعوبة المرض وتكاليفه. وانطلاقاً من هذه المعاني فإن وقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة صورة عصرية لوقف المنقول، تطابق دلالة الحديث وأمثاله من النصوص.

رابعاً: الأقوال الفقهية المؤطرة لسيارة الإسعاف الموقوفة ببلدية ضاية بن ضحوة:

ورد الكلام عن وقف الدواب على خدمة المحتاجين والمرضى في كلام كثير من الفقهاء، من ذلك ما أثر عن الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت 101 هـ)، وهو فقيه تابعي، أنه أمر بإنجاز خانات (فنادق صغيرة) على امتداد كثير من الطرقات الطويلة في بلاد الإسلام وقفا لخدمة المسافرين وتقديم المأوى والغذاء والعلاج لهم؛ فقد كتب على واليه على المدينة "...أن اعمل خانات، فمن مر لك من المسلمين فأقروه [ضيفوه] يوماً وليلة، وتعهدوا دوابهم، ومن كانت به علة [مرض] فأقروه يومين وليلتين، فإن كان منقطعاً فأبلغه بلده"².

خامساً: النص القانوني المؤطر لسيارة الإسعاف الموقوف ببلدية ضاية بن ضحوة:

من النصوص القانونية التي تؤطر وقف سيارة الإسعاف ببلدية ضاية بن ضحوة المادة 213 من القانون 11/84 المتضمن قانون الأسرة، ونصها: "الوقف هو حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأبير والتصدق بمنفعته على وجه من وجوه الخير". فوقف هذه السيارة حبس به واقفه ماله عن ملكيته أبداً، وتبرع به في وجه خيري لا شك فيه، وهو التيسير على العباد. كما يمكن إدراج هذا النوع من الوقف ضمن مفهوم الوقف

¹ النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، م.س: 85/11.

² الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف، م.س (الوقف في العصر الأموي)، ص 45.

المنقول الوارد في القانون رقم 10/91 والذي يقر في المادة 3 أن كل ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه يمكن أن يكون محل وقف.

الفرع الثاني: وقف الأسرة الطبية بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف الأسرة الطبية بضاية بن ضحوة:

الأسرة الطبية هي أسرة مخصصة للاستعمال من طرف المرضى داخل المستشفيات أو في المنازل... وتتميز بتصميمها الخاص الذي يراعي راحة المريض و سهولة تقديم العناية الطبية له. غالباً ما تكون مصنوعة من هيكل معدني قوي، ومزودة بعجلات لسهولة النقل، و بآلية تحكم كهربائية أو يدوية لرفع أو خفض أجزاء السرير، مثل الظهر و الرجلين، بما يناسب حالة المريض، كما تحتوي على حواجز جانبية قابلة للرفع، وطاولة جانبية مرافقة، و تعد هذه الأسرة من الوسائل الطبية الأساسية¹.

ثانياً: لمحة تاريخية لوقف الأسرة الطبية بضاية بن ضحوة²:

في ظل التحديات الصحية التي تواجه المرضى من ذوي الدخل المحدود، أطلقت جمعية "سواعد الاحسان" ببلدية ضاية بن ضحوة "...مبادرة نوعية تمثلت في وقف أسرة طبية متنوعة، وضعت في خدمة المحتاجين والمرضى العاجزين عن اقتنائها. وقد جاءت هذه الخطوة بعد ملاحظات ميدانية سجلها أعضاء الجمعية، أظهرت الحاجة الملحة لوسائل طبية منزلية تعين المرضى على الراحة والرعاية، لا سيما في البيوت التي تفتقر إلى تجهيزات خاصة".

وبفضل التعاون ومساهمة المحسنين من داخل المنطقة ومن خارجها، تم شراء أنواع متعددة من الأسرة، ومن خلال المعاينة التي قمت بها في جمعية سواعد الاحسان قمت سجلت وجود أنواع الأسرة التالية:

1. أسرة هوائية مخصصة للوقاية من التقرحات.

2. أسرة مائية توفر توزيعاً متوازناً للضغط.

3. أسرة حديدية طبية تقليدية.

¹ مقابلة مع رئيس جمعية سواعد الإحسان السيد ل.ش، بتاريخ 2025/04/09، بمقر الجمعية في ضاية بن ضحوة.

² المرجع نفسه.

و قد تم تسجيل هذه الأسرة كوقف صحي تحت إشراف الجمعية، حيث تعطى للمحتاجين بنظام الاعارة المجانية لفترة مرضهم، ثم تعاد ليستفيد منها غيرهم، في دورة دائمة من العطاء.

ثالثا: النص الشرعي المؤطر للأسرة الطبية الموقوفة بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف الأسرة الطبية ضاية بن ضحوة:

1. قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ يس: 12.
2. تفسير الآية وربطها بوقف الأسرة الطبية ضاية بن ضحوة: قال أبو السعود (مفسر، ت 982 هـ): "... ﴿وَآثَارَهُمْ﴾ التي أبقوها من الحسنات كعلم علموه أو كتاب ألقوه أو حبس وقفوه أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر"¹: إن وقف الأسرة الطبية من طرف الجمعيات والأفراد يُعد نموذجا معاصرا لتفعيل الشعائر الإسلامية من خلال الصدقات الجارية التي تتجلى في شكل وسائل طبية تخفف عن المرضى وتحقق التكافل بين أفراد المجتمع.

رابعا: الأقوال الفقهية المؤطرة للأسرة الطبية الموقوفة بضاية بن ضحوة:

من روائع الأوقاف الإسلامية ما جاء في وصف البيمارستانات (المستشفيات) زمن الخلافة العباسية: "... ويصرف الناظر من ريع هذا الوقف [وقف المستشفى] لمن ينصبه بهذا المارستان من الأطباء المسلمين الطبائعين والكحالين [أطباء العيون] والجراحين بحسب ما يقتضيه الزمان وحاجة المرضى... يباشرون المرضى والمختلين الرجال والنساء وبهذا المارستان مجتمعين ومتناوبين باتفاقهم على التناوب، أو بإذن الناظر في التناوب، ويسألون عن أحوالهم وما يتجدد لكل منهم من زيادة مرض أو نقص ويكتبون بما يصلح لكل مريض من شراب وغذاء وغيره، في دستور ورق ليصرف على حكمه..."².

¹ أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت: 161/7.

² عيسى (أحمد): تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1401 هـ، ص 144.

خامسا: النص القانوني المؤطر للأسرة الطبية بضاية بن ضحوة:

أطرت المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذه الأسرة الطبية من سبل الخير المعنية بهذه المادة. فيمكن إدراج هذا النوع من الوقف ضمن مفهوم الوقف المنقول الوارد في القانون رقم 10/91 والذي يقر في المادة 03 أن كل ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه يمكن أن يكون محل وقفا.

الفرع الثالث: مكثفات الأكسجين الموقوفة بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف مكثفات الأكسجين بضاية بن ضحوة:

مكثف الأكسجين هو "جهاز طبي كهربائي يعمل على تركيز الأكسجين من الهواء المحيط، ليوفره بنسبة مرتفعة للمريض الذي يعاني من صعوبات التنفس. يستعمل الجهاز داخل المنازل والمرافق الصحية، وبعد بديلاً فعالاً عن أسطوانات الأكسجين التقليدية. يتكون الجهاز من منفذ سحب الهواء الخارجي وخزان تركيز الأكسجين و أنبوب أو قناع تنفس لنقل الأكسجين على المريض وشاشة رقمية لعرض مستوى التركيز وضبط الاعدادات"¹.

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف مكثفات الأكسجين بضاية بن ضحوة:

ازدادت الحاجة إلى مكثفات الأكسجين بشكل واسع خلال العقود الأخيرة، "...مع تطور التقنيات الطبية و زيادة الأمراض التنفسية المزمنة؛ لكن انتشار استخدامها على نطاق واسع في الأوساط المنزلية والمناطق الريفية تزايد بشكل ملحوظ مع جائحة كوفيد-19، التي كشفت الحاجة الماسة الى وسائل دعم تنفسي يمكن ان تستعمل خارج المستشفيات".

لقد أدرك القائمون على العمل الخيري الصحي خلال جائحة كورونا نجاعة اقتناء مكثفات الأكسجين لتبقى بشكل دائم وقريب في خدمة مرضى التنفس خصوصاً، ومن هنا فقام أعضاء الجمعية بجولات ميدانية في مختلف أرجاء بلدية ضاية بن ضحوة لجمع التبرعات من المحسنين، بهدف اقتناء هذه الأجهزة و توفيرها مجاناً للمرضى المحتاجين².

ثالثاً: النص الشرعي المؤطر لمكثفات الأكسجين الموقوفة بضاية بن ضحوة:

من النصوص القانونية الشرعية التي تتصل بوقف مكثفات الأكسجين بضاية بن ضحوة ما يلي:

1. قول الله ﷻ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92.

¹ مقابلة مع رئيس جمعية سواعد الإحسان، بالسيد ل.ش، تاريخ 2025/04/09، بمقر الجمعية.

² المرجع نفسه.

2. تفسير الآية وربطها بمكتنفات الأكسجين الموقوفة بضاية بن ضحوة: روى ابن كثير¹ في تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ قال: "البر الجنة"؛ وقال عبد الرحمان السعدي² إن هذه الآية حث من الله لعباده على الإنفاق من أموالهم النفيسة التي تحبها نفوسهم، في طرق الخيرات، حتى يدركوا البر: والوقف، كوقف مكتنفات الأكسجين بمنافعها التي سبق بيانها، باب من أبواب الخيرات، وإنفاق من الأموال النفيسة، لا شك في ذلك.

رابعاً: الأقوال الفقهية المؤطرة لمكتنفات الأكسجين الموقوفة بضاية بن ضحوة:

في مطلب "صحة الوقف على الزمنى³ والعميان والفقراء ونحوهم" قال البرهان الطرابلسي (إبراهيم، حنفي، ت 922 هـ): "صُحح... الوقف على الزمنى والعميان وقراء القرآن والفقهاء وأهل الحديث ويصرف للفقراء منهم كاليتامى لإشعار الأسماء بالحاجة استعمالاً لأن العمى والاشتغال بالعلم يقطع عن الكسب فيغلب فيهم الفقر"⁴.

خامساً: النص القانوني المؤطر لمكتنفات الأكسجين الموقوفة بضاية بن ضحوة:

أطرت المادة 06 من القانون رقم 10/91 وقف ما يحقق الخير والمنفعة للمسلمين: "...الوقف ما حبس على جهة خيرية من يوم إنشائه". ولا شك أن هذه وقف المكتنفات ذات الحاجة المستعجلة طريق وأمثاله مقصود منه الخير للناس.

ولا شك أن يندرج ضمن هذا الإطار النموذج العملي الذي تقوم به بعض الجمعيات المحلية من خلال وقف مكتنفات الأكسجين التي تظل ملكاً وقفياً عاماً، يستفيد منها كل مريض محتاج مؤقتاً، ثم تسترجع عند زوال الحاجة ليستفيد منها غيرهم.

¹ تفسير ابن كثير: 63/2.

² السعدي: تفسير الكريم الرحمن، ص 138.

³ مفردة زمن، وهو المريض الزمن.

⁴ البرهان الطرابلسي: الإسعاف في أحكام الأوقاف، طبع بمطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية، القاهرة، ط 2، 1902، ص 13.

المطلب الثاني: أوقاف الوسائل التعليمية بضاية بن ضحوة:

أوقاف الوسائل التعليمية هي أعيان منقولة، ويتخذ هذا النوع من الوقف أشكالا متعددة، منها اهداء مكتبات كاملة للمدارس أو المساجد، أو وقف وسائل عرض وتعليم كاللوحات أو تجهيز الفصول، خصوصا في المدارس القرآنية .

الفرع الأول: الكتب المهداة وقفا على المكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة:

أولا: وصف الكتب المهداة وقفا على المكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة:

مكتبة ضاية بن ضحوة نموذج حي لاستمرار العمل بالوقف الثقافي و التعليمي، حيث "...تحتضن هذه المكتبة مجموعة من الكتب الموقوفة، يبلغ عددها 96 كتابا، في حالة جيدة، تمثل رصيда علميا متنوعا في مجالات الشريعة، اللغة العربية، والفقه المالكي. و قد تم التبرع بها من طرف عدة محسنين. وقد جاءت هذه المبادرة في إطار دعم التعليم الديني و الثقافي، وتسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة لطلبة المدارس القرآنية والمدارس التعليمية، ولعموم الباحثين و القراء"¹.

ثانيا: لمحة تاريخية عن الكتب الموقوفة بالمكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة²:

بدأت مكتبة ضاية بن ضحوة في استقبال الكتب الموقوفة منذ سنة 2022، "...من خلال مساهمات فردية قام بها عدد من المحسنين وطلبة العلم وأئمة المساجد، كل بحسب رغبته وطاقته. فكل من امتلك كتابا ورأى فيه نفعاً، قام بإهدائه ووقفه طوعاً لله ورسوله، ليكون في متناول طلبة الرواد للمكتبة، وتميزت هذه المبادرة بطابعها الشعبي و التطوعي، حيث لم تشرف عليها جهة رسمية، بل كانت ثمرة جهود فردية".

¹ مقابلة مع مدير مكتبة ضاية بن ضحوة، بتاريخ 2025/04/11، بمكتبة ضاية بن ضحوة.

² المرجع نفسه.

ثالثاً: النص الشرعي المؤطر للكتب الموقوفة بالمكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف الكتب على المكتبة العمومية بضاية بن ضحوة:

1. قول رسول ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمَنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا وَرَثَةً أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»¹.

2. شرح الحديث وربطه بالكتب الموقوفة بالمكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة: قال السندي (محمد، ت 1138 هـ) شارح سنن ابن ماجه: "...فَهَذَا الْحَدِيثُ كَالْتَفْصِيلِ لِلْحَدِيثِ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ وَأَوْ فِي قَوْلِهِ أَوْ بَيْتًا لِلتَّنَوُّعِ وَالتَّفْصِيلِ قَوْلُهُ (فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ (أَيَّ أَخْرَجَهَا فِي زَمَانٍ كَمَالٍ حَالِهِ وَوُفُورِ افْتِقَارِهِ إِلَى مَالِهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَفِيهِ تَرْغِيبٌ إِلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ أَفْضَلَ صَدَقَةً"².

رابعاً: الأقوال الفقهية المؤطرة للكتب الموقوفة بالمكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة:

وقف الكتب جائز عند جمهور الفقهاء كما سبق، ولا شك أن مقدار أجرها بمقدار فائدتها؛ بل حتى الحنفية الذين يخالف بعضهم في وقف المنقول، ومنه الكتب، صرحوا بجواز وقف كتب العلم: قال البابري (محمد، ت 786 هـ) "...وَعَنْ نُصَيْرِ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ وَقَفَ كُتُبَهُ الْخَافِقَ لَهَا بِالْمَصَاحِفِ، وَهَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمْسِكُ لِلدِّينِ تَعْلِيمًا وَتَعْلَمًا وَقِرَاءَةً"³.

¹ سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب "من بنى لله مسجدا"، حديث رقم: 242؛ وقال الألباني (ناصر الدين): حسن: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه.

² السندي (محمد): حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الجيل، بيروت، د. ط: 106/1.

³ البابري (محمد، ت 786 هـ): العناية شرح الهداية، مطبوع بهامش: "فتح القدير" للكمال ابن الهمام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1389 هـ: 218/6.

خامسا: النص القانوني المؤطر للكتب الموقوفة بالمكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة:

جاء في المادة 11 من قانون الأوقاف 10/91 أن الوقف يكون عقارا أو منقولا أو منفعة؛ وبينت المواد الأخرى مقصد كل هذه الأوقاف: فعل الخير ونفع العباد، ولهذا فهذه المادة إطار قانوني صحيح للكتب الموقوفة بالمكتبة العمومية ببلدية ضاية بن ضحوة.

الفرع الثاني: الوسائل التعليمية الموقوفة على المدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف الوسائل التعليمية الموقوفة على المدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

تمثل المدرسة القرآنية "علي بن أبي طالب" ببلدية ضاية بن ضحوة "...أحد أوجه الوقف التعليمي الذي يخدم نشر القرآن الكريم وتعليم العلوم الشرعية، في بيئة محافظة تحرص على غرس القيم الإسلامية في النشء. بحيث تحتوي المدرسة القرآنية "علي بن أبي طالب" على وسائل تعليمية موقوفة أسهمت بشكل فعال في دعم العملية التعليمية وتيسير تحفيظ القرآن الكريم، و من أبرز هذه الوسائل الطاولات الخشبية، الكراسي، اللوحات التعليمية (السبورات)، و الكتب القرآنية، وجميعها تم توفيرها عن طريق تبرعات من المحسنين من سكان المنطقة"¹.

و تعد الطاولات الخشبية تجهيزات أساسية للطلبة أثناء الحفظ والدراسة، وتستخدم لوضع المصاحف والكتب، ما يساعد على الاستيعاب والتركيز؛ ووجودها يوفر بيئة تعليمية منظمة تسهل على الطالب حفظ الدرس. أما الكراسي فتساهم في توفير النظام داخل القسم، خاصة عند ارتفاع عدد الطلبة؛ كما أن اللوحات التعليمية تعد وسيلة بصرية مهمة لشرح القواعد و الآيات و المعلومات، حيث يعتمد عليها المعلم في كتابة النصوص وتوضيح دروس التجويد و القراءة².

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف الوسائل التعليمية بالمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة³:

تأسست المدرسة القرآنية من 1978 إلى غاية 1980، حيث بدأ التدريس بالنمط التقليدي، عن طريق فرش الأرض بالرمال وتسييجها بالجريد. ومع مرور الوقت، وبفضل مبادرات أهل الوقف والإحسان. شهدت المدرسة تطوراً ملحوظاً، تجلّى في توفير وسائل تعليمية متنوعة موقوفة، أسهمت في تحسين ظروف التعليم

¹ مقابلة مع د. زرباني عبد الله (جامعة غرداية)، بتاريخ 2025/04/20، ببلدية ضاية بن ضحوة.

² المرجع السابق.

³ نفسه.

بالمدرسة: فقد تم تجهيز الأقسام بطاولات خشبية، وكراسي، ولوحات تعليمية، ومصاحف، وكتب قرآنية، ما مكن الطلبة من التحصيل في بيئة تعليمية مريحة ومنظمة.

ثالثاً: النص الشرعي المؤطر لوقف الوسائل التعليمية بالمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بالوسائل التعليمية بالمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة ما يلي:

1. قول رسول ﷺ: ﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ¹.

2. شرح الحديث وربطه بالوسائل التعليمية بالمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة: قال النووي (يحيى، ت 676 هـ): "قوله ﷺ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع بتحدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية، وهي الوقف"².

رابعاً: الأقوال الفقهية المؤطرة لوقف الوسائل التعليمية بالمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

سبقت البرهنة في الفرع السابق على أن وقف الكتب جائز عند الجمهور، بل حتى الحنفية المترددون في وقف المنقول، وما ذاك إلا لشرف العلم ووسائله ككتب المدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة ووسائلها، ومقدار أجر وقف هذه الكتب وبقية الوسائل بمقدار فائدتها؛ وفي هذا الموضوع يقول

¹ صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم: 1631.

² النووي (يحيى): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، م.س: 85/11.

بعض فقهاء الحنفية: "...وَعَنْ نُصَيْرِ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ وَقَفَ كُتُبَهُ إِحْقَاقًا لَهَا بِالْمَصَاحِفِ، وَهَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمْسِكُ لِلدِّينِ تَعْلِيمًا وَتَعَلُّمًا وَقِرَاءَةً"¹.

خامسا: النص القانوني المؤطر لوقف الوسائل التعليمية بالمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة:

جاء في المادة 11 من قانون الأوقاف 10/91 أن الوقف يكون عقارا أو منقولا أو منفعة؛ وبينت المواد الأخرى مقصد كل هذه الأوقاف: فعل الخير ونفع العباد، ولهذا فهذه المادة إطار قانوني صحيح وقف الوسائل التعليمية بالمدرسة القرآنية علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة.

¹ البابري (محمد، ت 786 هـ): العناية شرح الهداية، مطبوع بهامش: "فتح القدير" للكمال ابن الهمام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1389 هـ: 218/6.

المطلب الثالث: الأوقاف الاجتماعية بضاية بن ضحوة:

الأوقاف الاجتماعية هي نوع من الأوقاف يخصص ما ينتج عنه من منفعة لخدمة حاجات المجتمع وتحقيق التكافل الاجتماعي. و من بين الأوقاف الاجتماعية المتواجدة في ضاية بن ضحوة ما يلي:

الفرع الأول: وقف جهود المسجد العتيق في تغسيل الموتى وتكفينهم بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف جهود المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في تجهيز الموتى (تغسيلهم وتكفينهم):

تعد مبادرة تغسيل وتكفين الموتى في المسجد العتيق ببلدية ضاية بن ضحوة من أبرز صور العمل الإيماني التطوعي الذي يصنف وقفاً للجهد، بحيث يقوم على هذا الوقف ثلاث نساء متطوعات، يعملن بشكل مؤطر ومنظم مجانا، احتساباً للأجر، منا أنهن متكونات في أحكام تغسيل الميت الشرعية وتقمّن بما يلي:

1. تغسيل وتكفين النساء المتوفيات.

2. استعمال الأكفان التي يتم وقفها من المحسنين.

3. استخدام أدوات ومستلزمات يوفرها المسجد العتيق.

4. تنفيذ الغسل في المقبرة أو التنقل أحيانا إلى المستشفيات.

ويرى الأستاذ أحمد أولاد سعيد¹، أن جهود نسوة المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في تجهيز الموتى (تغسيلهم وتكفينهم) صورة من "وقف الوقت" أو "وقف الخبرة"، وكلاهما وجه من وجوه وقف المنقول بالمنفعة، الذي قد يزول بعد استيفاء المنفعة منه²، وقد تستمر جهود الجمعية إلى ما شاء الله ﷻ لها.

ثانياً: النصوص الشرعية المؤطرة لوقف جهود المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في تجهيز الموتى:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف جهود المسجد العتيق في تغسيل الموتى وتكفينهم ما يلي:

1. قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ يس: 12.

¹ المشرف على هذه المذكرة.

² راجع تفصيل وقف الوقت والخبرة عند: ابن السحيمو (محمد المهدي)، الرقاني (عبد المالك): أحكام وقف العمل المؤقت برؤية معاصرة، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، المجلد 20، العدد 03، السنة: 2021.

2. تفسير الآية وربطها وقف جهود المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في تجهيز الموتى: قال أبو السعود (مفسر، ت 982 هـ): "... ﴿وآثارهم﴾ التي أبقيها من الحسنات كعلم علموه أو كتاب ألفوه أو حبس وقفوه أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر"¹: إن التطوع بالوقت من نساء المسجد العتيق بضاية بن ضحوة لتجهيز الموتى نموذج لتفعيل الأخلاق الإسلامية، وباب من أبواب الوقف في الإسلام: ولها في العالم الإسلامي نظائر كثيرة²، وهي وجه من وجوه وقف المنقول الذي قد يزول بعد استيفاء المنفعة منه وقد تستمر جهود الجمعية إلى ما شاء الله ﷻ لها.

ثالثاً: النص القانوني المؤطر لوقف جهود المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في تجهيز الموتى:

إن وقف جهود نسوة المسجد العتيق بضاية بن ضحوة لتجهيز الموتى يصح أن تكون وقفا بالمنفعة كما أشارت إليها المادة 11 من القانون 10/91 (الوقف قد يكون عقاراً أو منقولاً أو منفعة)؛ ولها في العالم الإسلامي نظائر كثيرة³، وهي وجه من وجوه وقف المنقول الذي قد يزول بعد استيفاء المنفعة منه وقد تستمر جهود الجمعية إلى ما شاء الله ﷻ لها.

¹ أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت: 161/7.

² ابن السحيمو (محمد المهدي)، الرقاني (عبد المالك): أحكام وقف العمل المؤقت برؤية معاصرة، م.س.

³ المرجع السابق.

الفرع الثاني: وقف جهود جمعية سواعد الإحسان الخيرية بضاية بن ضحوة:

أولاً: تعريف وقف جهود جمعية سواعد الإحسان بضاية بن ضحوة:

"سواعد الإحسان" هي جمعية خيرية وطنية، مقرها بالجزائر العاصمة، ولها فروع في بعض الولايات والبلديات منها فرع ضاية بن ضحوة:

من جهود هذه الجمعية القيام بنشاطات تقوم بخدمة المجتمع وخاصة الفقراء والمحتاجين ومن بين هذه النشاطات:

1. توزيع قفات غذائية شهريا على المعوزين

2. توفير الحفظات لكبار السن

3. توفير العتاد الطبي للمرضى

4. شراء الأدوية للمرضى ذوي الطبقة المحتاجة

5. التشخيص الطبي لفائدة المرضى

6. سيارة إسعاف مجهزة لنقل المرضى عبر كامل التراب الوطني

7. توفير مكثفات الأوكسيجين

8. توفير الأسرة الطبية

9. توفير العصي الطبية

10. شاحنة توزيع مياه السبيل

11. توزيع أضحاحي العيد

بحيث تجسد هذه الجهود روح الوقف الإسلامي في جانبه التطبيقي، من خلال "وقف الوقت" ولها في العالم الإسلامي نظائر كثيرة¹، وهي وجه من وجوه وقف المنقول الذي قد يزول بعد استيفاء المنفعة منه

¹ابن السحيمو (محمد المهدي)، الرقاني (عبد المالك): أحكام وقف العمل المؤقت برؤية معاصرة، م.س.

وقد تستمر جهود الجمعية إلى ما شاء الله ﷻ لها. فأعضاء الجمعية يتبرعون بجزء من وقتهم وخبرتهم، بالتعاون والتناوب، لتقديم خدمات مجانية في المجالات الصحية والإنسانية خصوصا.

ثانيا: النص الشرعي المؤطر لوقف جهود جمعية سواعد الإحسان بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف جمعية سواعد الإحسان بضاية بن ضحوة:

1. من النصوص القانونية الشرعية التي تتصل بوقف جهود جمعية سواعد الإحسان بضاية بن ضحوة ما يلي: قول الله ﷻ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92.

2. تفسير الآية وربطها بوقف جمعية سواعد الإحسان بضاية بن ضحوة: روى ابن كثير¹ في تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ قال: "البر الجنة"؛ وقال عبد الرحمن السعدي² إن هذه الآية حث من الله لعباده على الإنفاق من أموالهم النفيسة التي تحبها نفوسهم، في طرق الخيرات، حتى يدركوا البر: والوقف، كوقف جهود أعضاء جمعية الإحسان وغيرها، بطريقة مستمرة ومنظمة، من أبواب الخيرات، وإنفاق من الأموال النفيسة، يساعد على إدراك هذا البر إن شاء الله ﷻ.

¹ تفسير ابن كثير: 63/2.

² تيسير الكريم الرحمن، ص 138.

الفرع الثالث: شاحنات نقل الماء الموقوفة بضاية بن ضحوة:

أولاً: وصف وقف شاحنات نقل الماء بضاية بن ضحوة:¹

هي شاحنات مخصصة لنقل المياه من العيون الطبيعية العذبة إلى وسط المدينة وكافة العيون و الخزانات التي يقصدها السكان للتزود بالماء، ما يتيح للسكان الاستفادة من الماء بطريقة منظمة وآمنة، ويطلق محليا على هذه المياه "ماء الغابة"².

ثانياً: لمحة تاريخية عن وقف شاحنات نقل الماء بضاية بن ضحوة:³

إن خدمة نقل المياه العذبة إلى السكان قديمة، ولعلها بدأت مع عمارة ضاية بن ضحوة مثل سائر المدن الإسلامية؛ ونمت هذه المبادرات الوقفية وزاد عدد الشاحنات المحبسة على سقي الماء لمساعدة العائلات التي لا تمتلك وسائل نقل خاصة، والتي كانت تواجه صعوبات في التوجه إلى الآبار لتوفير حاجتها من الماء.

ثالثاً: النص الشرعي المؤطر لوقف شاحنات نقل الماء بضاية بن ضحوة:

من النصوص الشرعية التي تتصل بوقف وقف شاحنات نقل الماء بضاية بن ضحوة ما يلي:

1. قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ يس: 12.

2. تفسير الآية وربطها بوقف وقف شاحنات نقل الماء بضاية بن ضحوة: قال أبو السعود (مفسر، ت 982 هـ): "... ﴿وَآثَرَهُمْ﴾ التي أبقوها من الحسنات كعلم علموه أو كتاب ألقوه أو حبس وقفوه أو بناء بنوه من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر"⁴: إن وقف شاحنات الماء لسقي الناس ماء عذبا نموذج لتفعيل الأخلاق الإسلامية.

رابعاً: النص القانوني المؤطر لوقف شاحنات نقل الماء بضاية بن ضحوة:

¹ مقابلة مع رئيس جمعية سواعد الإحسان السيد ل.ش، بتاريخ 2025/05/5، بمقر الجمعية بدائرة ضاية بن ضحوة.

² نسبة إلى منطقة مجاورة لضاية بن ضحوة بها آبار ماء عذب.

³ مقابلة مع رئيس جمعية سواعد الإحسان السيد ل.ش، بتاريخ 2025/05/5، يوم السبت، بمقر الجمعية بدائرة ضاية بن ضحوة.

⁴ أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا.ت: 161/7.

ينص القانون رقم 10-91 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 يتعلق بالأوقاف: فقد أجاز قانون الأوقاف 10/91 في الفقرة الأولى من المادة 11 وقف العقار والمنقول إذ انه نص: " يكون محل الوقف عقارا أو منقولاً أو منفعة"، ويتحقق هذا الوصف في شاحنات نقل الماء بضاية بن ضحوة: فهي وقف منقول، والمقصود منه بذل الخير للعباد.

المبحث الثالث:

تقييم أداء أوقاف ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل
القانون الجزائري

المطلب الأول: الأثار الايجابية لأوقاف ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الاسلامي و القانون الجزائري.

المطلب الثاني: معوقات أداء أوقاف ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الاسلامي و القانون الجزائري.

المطلب الثالث: الحلول المقترحة لتحسين أداء أوقاف ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الاسلامي

والقانون الجزائري.

تمهيد:

للقوف في الاسلام مكانة سامية، باعتباره دليلا على الإيمان بالله ﷻ وطلباً لرضاه، وفي الجزائر، خصوصا منذ سنة 1991، عرفت الأوقاف تحولات تشريعية وإدارية تهدف إلى إعادة إحيائها وتنظيمها في إطار قانوني معاصر، يتماشى مع روح التشريع الاسلامي ومقتضيات الدولة الحديثة.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية تقييم أداء واقع الأوقاف في دائرة ضاية بن ضحوة باعتبارها نموذجا حيا يعكس التفاعل بين الفقه والقانون والمجتمع، وانطلاقا من هذا المعطى، يتناول هذا المبحث تقييم أداء أوقاف دائرة ضاية بن ضحوة من منظور فقهي وقانوني، بالوقوف على آثار الوقف الإيمانية، والاجتماعية، والعلمية، والاقتصادية، ومستوى مردوديتها، مع إبراز مدى انسجامها مع أحكام الفقه الاسلامي وأطر القانون الجزائري.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية لأوقاف ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الاسلامي و القانون الجزائري:

إن الحديث عن الأوقاف لا يكتمل إلا ببيان آثارها العملية في الواقع الاجتماعي، وهو ما يسمح بقياس مدى فعاليتها و تلاؤمها مع الأهداف التي وضعها الفقه الاسلامي وحرص على تجسيدها عبر العصور، وفي هذا المبحث سنقوم بدراسة ثلاثة نماذج مختارة من أوقاف دائرة ضاية بن ضحوة، والتي تعد من أبرز الأمثلة على حضور الوقف في حياة الناس، وعلى تجسيده للقيم الفقهية و المبادئ القانونية ذات الصلة.

وقد قمت باختيار هذه النماذج لما تمثله من دلالات قوية على الأثر الفعلي للأوقاف، وهي: المسجد العتيق باعتباره أقدم المساجد وأبرز الأوقاف في المنطقة وسيارة الإسعاف الوقفية التي تمثل نموذجا عمليا للبعد الاجتماعي و التكافلي، وبئر عين الكرمة باعتباره موردا مائيا وقفيا يساهم في تلبية حاجات السكان.

سأتناول من خلال هذا المطلب الأول تحليل الآثار الإيجابية لهذه الأوقاف، في ثلاثة فروع، في المجالات الإيمانية والاجتماعية والعلمية.

الفرع الأول: الآثار الإيجابية لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

أولاً: الأثر الإيماني والتربوي لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

جسد وقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة على الدوام ملاذا للمؤمنين في أمور كثيرة منها:

1. فهو محطة للمسلمين، يتزودون منها بالإيمان وأخلاقه في معترك الحياة، تقيهم من الوقوع في الجرائم والأخطاء.

2. وهذا المسجد كغيره من المساجد، ملتحق بالمؤمنين يوحد مواقفهم لحماية الإسلام: قال الله ﷻ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح: 29.

3. ووقف المسجد العتيق منطلق شعائر إسلامية كبرى: في مقدمتها رحلة الحج العظمى، وضبط وقت الصيام وغيره، وهو قاعة للصلاة والمناجاة: ﴿إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ التوبة: 18.

4. إن هذه الآثار الثلاثة لوحدها دليل على الآثار القيمة لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة، ولا يزال الشباب يحاولون تدعيم هذه الجهود بتجارب المساجد في العالم.

ثانياً: الأثر العلمي لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

من الدلائل على تأثير وقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة العلمي في البلدة ما يلي:

1. تخريج مئات الحفظة لكتاب الله ﷻ، خصوصاً خلال فترة الاحتلال، ما ساهم في الحفاظ على الشخصية الإسلامية التي تأثرت في بعض البلدان الأخرى.

2. توطيد العقيدة الصحيحة في نفوس المؤمنين بالوسائل العقلية والعلمية، وتنقيف عموم المسلمين في أبواب كثيرة من الفقه، ومحطات رائعة من السيرة النبوة وأخبار الصالحين.

3. توجيه الأولياء إلى مزيد من الاهتمام بأولادهم المتدربين، وفتح بعض قاعات المسجد أحيانا لدروس الدعم بالتنسيق مع الإدارة الوصية.
4. إن الاطلاع على أعمال بعض المساجد المعاصرة، كالجامع الأزهر بالقاهرة: الذي لا يزال قائما بدوره العلمي، بل خرجت منه جامعة كاملة تحمل اسمه (جامعة الأزهر)، يشجع على مزيد من العطاء العلمي لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة.
5. إن كل هذه الآثار الإيمانية والجهود العلمية يحميها القانون الجزائري، كما جاء المواد 6-9 من المرسوم 377/13 المتضمن تنظيم المساجد، التي بينت أن للمسجد وظائف إيمانية وعلمية واجتماعية وغيرها.

الفرع الثاني: الآثار الإيجابية لوقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

أولاً: الأثر الاجتماعي لوقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

يمكن إيجاز آثار وقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون الجزائري الاجتماعية فيما يلي:

1. الإسهام الوقفي في مساعدة السكان، خصوصاً ذوي الحاجة منهم في مجالات تمس حياتهم اليومية: الصحة والإسعاف. وقد شجع الإسلام هذه السلوك، وقام عليه المسلمون في شتى الأقطار عبر العصور، فبنوا المستشفيات (البيمارستانات) ووقفوها¹، وتبرعوا في المجالات الطبية بوسائل كثيرة لا تحصى على بال، وإجمالاً وقفوا في كثير من المجالات الصحية التي يحتاجها المسلمون والناس.
2. تخفيف النفقات الطبية على ذوي الدخل المحدود، من خلال النقل المجاني إلى جميع مستشفيات الوطن، وهو أمر يدعم الوضع النفسي للمريض، وقد يكون له أثر في الشفاء: قال الله ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: 2.
3. وهذا الجهد من القائمين على سيارة الإسعاف الموقوفة بضاية بن ضحوة يتجلى في تقوية الروابط بين الجمعية والسكان، وتحفيز باقي أفراد المجتمع على تقديم مبادرات مماثلة، ما يرفع عدد الأوقاف ويحسن أداءها.

ثانياً: الأثر الصحي لوقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

1. تتطلب بعض الأمراض النقل في سيارة الإسعاف المزودة بوسائل يحتاجها المريض في طريقه إلى المستشفى، وهذا ما توفره هذه السيارة الموقوفة. ومن الجهات التي تهتم اليوم بالاستثمار في المجال الصحي، البنك

¹ راجع ما نقلته في المبحث الثاني في هذا الموضوع.

الإسلامي للتنمية، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إذ عقد ندوات تدعو إلى تنشيط العمل الاستثماري للوقف عن طريق هذا البنك؛ وقامت بعض التجارب في بلدان العالم الإسلامي بنشاط جيد في الوقف الصحي، مثل: مشروع "سنا بل الخير" الذي خصص 15% من أرباحه للخدمات الصحية. وكذلك المشروعات الوقفية التي تصرف على الخدمات الصحية للجنة مسلمي إفريقيا الكويتية، وغيرها.

2. وتنشط سيارة الإسعاف الوقفية بضاية بن ضحوة، في حماية قانونية واضحة تجسدها المادتان 03 و 11 من القانون 10/91 المتعلق بالأوقاف، حيث وضحت المادتان أهداف الوقف الخيرية (والصحة واحد منها)، وبينت جواز كون الوقف منقولاً (كسيارة الإسعاف).

الفرع الثالث: الآثار الإيجابية لوقف بئر عين الكرمة بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

أولاً: الأثر الاجتماعي لوقف بئر الكرمة بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري¹:
إن وقف بئر عين الكرمة يؤدي دوراً اجتماعياً بالغ الأهمية في حياة سكان ضاية بن ضحوة، يمكن تلخيصه فيما يلي:

1. يجسد وقف بئر عين الكرمة ضاية بن ضحوة مورداً سهلاً للماء، بكميات كافية، في منطقة كانت تعاني من صعوبات التزود بالمياه الصالحة للشرب، إضافة إلى استفادة سكان بلدية ضاية بن ضحوة، والبلديات المجاورة، من عذوبة مائه قياساً بالمياه في بقية أرجاء البلدية.

2. كما يعد ماء بئر عين الكرمة الوقف بضحوة ضاية بن ضحوة مصدراً مجانياً للمسافرين والرحل والأنعام؛ وهو يزود بالكميات الكبيرة شاحنات نقل المياه التي تنقله إلى مناطق أخرى، طلباً للأجر الذي بينه الشرع الحنيف: فقد سأل سعد بن عبادة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله إن أُمِّي ماتت، أفأتصدقُ عنها؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿نَعَمْ﴾. قال سعد: "فأيُّ الصدقة أفضل؟" قال صلى الله عليه وسلم: ﴿سَقْيُ الْمَاءِ﴾².

ثانياً: الأثر الروحي الإيماني لوقف بئر عين الكرمة:

1. لا شك أن هذه الوقف في عين الكرمة يعزز روح التكافل في المنطقة، بل ويغرس المحبة بين الواقف والمستفيدين، نظراً للتسهيلات التي يقدمها لهم، وهذا في حد ذاته يقوي الإيمان بالإسلام: لأنه هو من شجع على الوقف.

2. يحمل وقف بئر عين الكرمة وأمثاله دلالات إيمانية عميقة في قلوب سكان ضاية بن ضحوة، فهو ليس مجرد مصدر مائي بل رمز من رموز الخير المتجذر في روح المجتمع، بحيث ينظر إلى الأوقاف عموماً، ومنها هذا البئر، على أنه مظهر من مظاهر النية الصادقة التي تطلب الثواب وتجسد معاني الزهد والإيثار، والتقرب إلى الله سبحانه بعمل دائم النفع.

¹ مقابلة مع السيد: ع.ق، مدير مكتبة ضاية بن ضحوة، 2025/05/06.

² سنن النسائي، كتاب الوصايا، باب الاختلاف على عثمان/ حديث رقم: 3664؛ وقال الألباني: حسن: صحيح سنن النسائي.

3. كل هذه المعاني يوطرها القانون الجزائري باعتبارها وقفا عاما يحظى بحماية الدولة كما في المواد 3-6 وغيرها من القانون 10/91 المتضمن قانون الأوقاف.

المطلب الثاني: معوقات أداء أوقاف ضاية بن ضحوة:

رغم الجهود المبذولة في مجال الأوقاف بضاية بن ضحوة، سواء من طرف الأفراد أو الجمعيات بالتحسيس من عزيز الأموال والجهد، وكذلك دور العلماء بالتحسيس بأهمية الانخراط في السلوك الوقفي، وكذا القانون والإدارة من خلال السهر على حماية الأوقاف، فإن بعض المعوقات لا تزال تعطل الدور الأمثل للوقف في الإسلام، ومن نماذج هذه المعوقات في أوقاف ضاية بن ضحوة ما يلي:

الفرع الأول: معوقات وقف بئر (حاسي) الرال بضاية بن ضحوة:

أولاً: المعوقات المادية والتقنية لأداء وقف بئر (حاسي) الرال بضاية بن ضحوة:

تعد المعوقات المادية والتقنية من أبرز أسباب توقف البئر عن أداء دوره. فقد تعرضت البنية التحتية للبئر للإهمال، إذ تراكمت داخله الأتربة والرمال الصحراوية بسبب العوامل الطبيعية وغياب الصيانة المنتظمة، ما أدى إلى انسداد مجاري المياه وجفافها جزئياً بحيث أصبحت المياه قليلة. كما لم تزود البئر بأية تجهيزات حديثة، مثل مضخات المياه أو أنابيب توزيع، وهذا لا يحقق مقصد الوقف في الشريعة الإسلامية، الذي يقوم على ديمومة النفع وصيانته من الفساد.

ثانياً: المعوقات الإدارية والقانونية لأداء وقف بئر (حاسي) الرال بضاية بن ضحوة:

من أهم المشكلات الإدارية لأداء وقف بئر (حاسي) الرال أنه غير موثق رسمياً في سجلات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف¹؛ وهذا الوضع يشكل فراغاً قانونياً يمنع إخضاع البئر لنظام الرقابة و الصيانة الدورية، ويجول دون إمكان تدخل السلطات المعنية لتفعيله أو إعادة تأهيله.

هذا رغم أن القانون الجزائري رقم 10/91 المتعلق بالأوقاف، قد نص على وجوب قيد الأملاك الوقفية في سجل خاص، مع تحديد الجهة المشرفة عليه (نظارة الوقف)، وهو ما لم يتحقق في حالة بئر الرال حتى الآن.

ثالثاً: معوقات ضعف التواصل مع الإدارات الوصية على وقف بئر (حاسي) الرال بضاية بن ضحوة:

¹ مقابلة مع المكلف بالأوقاف، في مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية غرداية بتاريخ، 2025/05/20، بمقر المديرية.

رغم أهمية موضوع حصر أوقاف ضاية بن ضحوة الذي نقوم به فإن تجاوب الإدارات القائمة على الأوقاف يبقى غير كاف، وهذا رغم المحاولات المتكررة، ومع أن البحث يصب في مصلحة قطاع الأوقاف، إلا أنني تلقيت ردا رسميا مفاده أن "لا يوجد أي وقف مسجل ضمن هذا الإطار".

رابعاً: المعوقات الاجتماعية لأداء وقف بئر الرال بضاية بن ضحوة:

تغيرت الأنماط الاجتماعية في ضاية بن ضحوة، ومع ظهور بدائل مائية أكثر حداثة، وتعدد الموارد المائية، قلت حاجة المجتمع إلى بئر الرال، خصوصاً مع بعد موقعه، وبمرور الوقت، طغى النسيان على قيمته الرمزية، وأهم من قبل السكان أنفسهم، ما أفقده أحد أهم أركان الوقف وهو الناظر الذي يتجسد واقعياً برقابة السكان.

الفرع الثاني : معوقات وقف مسجد الامام مالك بن أنس بضاية بن ضحوة:

أولاً: المعوقات العمرانية والبنية التحتية لوقف مسجد الامام مالك بن أنس بضاية بن ضحوة¹:

يُعد مسجد الإمام مالك بن أنس من المساجد الواسعة والمهمة في بلدية ضاية بن ضحوة، إلا أن أداءه يواجه معوقات عمرانية تؤثر على وظيفته الدعوية والاجتماعية. ومن أبرز هذه المعوقات عدم استكمال التهيئة الخارجية للمسجد، حيث ما تزال بعض المرافق الأساسية غير مكتملة، ومنها:

1. عدم إنجاز المنارة (الصومعة) التي تُعد من الرموز العمرانية البارزة للمساجد، والتي تؤدي وظيفة جمالية ودينية مهمة في استدعاء الناس للصلاة وتعزيز حضور المسجد في النسيج العمراني.
2. عدم تهيئة الممر المؤدي إلى مصلى النساء بشكل مناسب، مما يُصعب على النساء، خاصة كبار السن، الوصول إلى مكان الصلاة في راحة وأمان.
3. ضعف الإنارة والمساحات الخارجية، التي من المفترض أن تستوعب المصلين خلال المناسبات والأعياد، و توفر جواً من الراحة خارج أوقات الصلاة.

ثانياً: المعوقات المالية لوقف مسجد الامام مالك بن أنس بضاية بن ضحوة²:

رغم الأداء الحسن لمسجد الإمام مالك بن أنس، بشهادة المصلين والزوار، إلا أنه لا زال يعاني من ضعف الدعم المالي الدائم، وهو ما يُشكل عائقاً أمام تطوير خدماته، وتغطية نفقاته اليومية والسنوية. وتتجلى المعوقات المالية في ما يلي:

1. الاعتماد شبه الكلي على تبرعات السكان، والتي وإن كانت تعبيراً عن روح التضامن، فإنها لا تكفي لتغطية التكاليف الكبرى مثل ترميم أجزاء من المسجد أو تجهيزات الصوت والتكييف.
2. غياب دعم منتظم من الهيئات الرسمية أو من أوقاف مخصصة للمسجد، مما يجعل التمويل مرهوناً بالجهود الشعبية التي قد تتعطل أو تقلّ في فترات معينة.

¹ مقابلة مع إمام المسجد مالك بن أنس، الخطيب عبد المجيد الحبيب، بتاريخ 2025/3/5، في مكتبه، في دائرة ضاية بن ضحوة.

² المرجع نفسه.

3. صعوبة تغطية أجور بعض الأنشطة التعليمية والدينية ، مما يؤثر على استمرارية الجانب التوعوي والتربوي للمسجد.

4. ضعف صندوق الصدقات والزكاة بسبب غياب آلية واضحة في استثمار موارد المسجد بطريقة منظمة تخدم أهدافه وتحقق له الاكتفاء.

5. النقص في تجهيزات قاعة الصلاة الداخلية¹: يعاني مسجد الإمام مالك بن أنس من نقص واضح في التجهيزات الداخلية، لا سيما في قاعة الصلاة الرئيسية. فرغم كونه من المساجد الحديثة نسبياً، إلا أن جزءاً من القاعة لا يزال غير مفروش بالسجاد المناسب، ما يخلق صعوبة على المصلين خاصة في أوقات الازدحام مثل صلاة الجمعة والتراويح في شهر رمضان.

6. كما يُسجل نقص في وسائل التدفئة في الشتاء، ما يجعل الصلاة في الأوقات الباردة مرهقة، خاصة لكبار السن والمرضى. بالمقابل لا تتوفر المكيفات الكافية للتبريد صيفاً، وهو ما يُضعف طمأنينة المصلين في المنطقة المعروفة بدرجات حرارة مرتفعة خلال فصل الصيف.

¹ مقابلة مع إمام المسجد مالك بن أنس، الخطيب عبد المجيد الحبيب، بتاريخ 2025/3/5، في مكتبه، في دائرة ضاية بن ضحوة.

الفرع الثالث: معوقات وقف الأسرة الطبية بضاية بن ضحوة:

أولاً: محدودية عدد الأسرة الطبية الموقوفة بضاية بن ضحوة وعدم كفايتها لتغطية الطلب المحلي¹:

رغم نجاح جمعية سواعد الإحسان في إطلاق مشروع وقف الأسرة الطبية وتوفيره بالفعل لعدد من الأسرة المتنوعة كالأسرة الهوائية والمائية والحديدية إلا أن الكمية تبقى غير كافية مقارنة بالحاجة المتزايدة داخل بلدية ضاية بن ضحوة فقط. وقد لوحظ أن العدد المحدود من الأسرة الطبية الذي تمتلكه الجمعية صار غير قادر على تلبية زيادة حجم الطلب على هذه الأسرة، خاصة في الحالات الطارئة أو عند تزامن إصابة أكثر من شخص بحالة مرضية تتطلب استعمال السرير الطبي في ذات الفترة.

فقد أصبح مفروضا على المرضى الانتظار أحيانا لفترات طويلة ريثما يُعاد السرير من مستفيد سابق، مما يُفقد المشروع أحد أهم أبعاده، وهو الاستجابة السريعة والمباشرة لاحتياجات المرضى المحتاجين. هذا الوضع يخلق نوعاً من الإحباط لدى العائلات التي كانت تعوّل على الخدمة الوقفية لتخفيف عبء العناية بالمريض في ظل غلاء الأجهزة الطبية وصعوبة اقتنائها.

كما أن طبيعة بعض الحالات كالشلل أو القصور الحركي أو التقرحات المزمنة، تفرض استعمال السرير لفترة طويلة، ما يقلل من سرعة تداوله بين المستفيدين، ويؤدي إلى تناقص فرص الاستفادة العامة منه. ويؤكد أعضاء الجمعية أنفسهم هذا التحدي، حيث أشاروا إلى الحاجة الماسة إلى مضاعفة عدد الأسرة وتوسيع المشروع ليشمل تجهيزات مساعدة أخرى كالرافعات والكراسي المتحركة

ثانياً: غياب مرافقة طبية أو توجيه صحي متخصص في استعمال الأسرة الموقوفة بضاية بن ضحوة²:

رغم الجهود الكبيرة المبذولة من طرف جمعية سواعد الإحسان في تقديم الأسرة الوقفية للمحتاجين، إلا أن غياب مرافقة طبية أو إرشادات صحية مهنية يشكل عائقاً حقيقياً في تحقيق الاستفادة المثلى منها. فغالبية المستفيدين هم من العائلات البسيطة التي تفتقر إلى التكوين الصحي، ما يجعل استعمال السرير الطبي أحياناً عشوائياً أو غير ملائم لحالة المريض.

¹ مقابلة مع رئيس جمعية سواعد الإحسان السيد ل.ش، بتاريخ 2025/05/5، بمقر الجمعية بدائرة ضاية بن ضحوة.

² المرجع نفسه.

وعلى سبيل المثال، الأسرة الهوائية والمائية تحتاج إلى تركيب وتعديل حسب وزن المريض ووضعيته الصحية لتجنب التقرحات أو تفاقم الآلام، وهو أمر لا يدركه بعض المستفيدين، وقد يؤدي ذلك إلى عكس الغرض العلاجي المرجو. كما أن بعض الأسر لم تتمكن من تهيئة فضاء مناسب داخل المنزل لاستقبال السرير، مما أثر على راحة المريض وجودة العناية به.

ثالثاً: ضعف نظام التوزيع والرقابة على الأسرة الموقوفة بضاية بن ضحوة¹:

من بين أبرز المعوقات التي تعاني منها مبادرة الأسرة الطبية الوقفية في بلدية ضاية بن ضحوة، هو غياب نظام توزيع ورقابة محكم يضمن الاستفادة العادلة والمستدامة من هذه الوسائل الصحية. فبالرغم من حرص جمعية سواعد الإحسان على إيصال الأسرة إلى المرضى المحتاجين، إلا أن نقص التنظيم الإداري وعدم وجود قاعدة بيانات دقيقة بالمستفيدين يؤدي أحياناً إلى تأخر في الاستجابة أو حرمان بعض المرضى في أوقات حرجة.

وقد لوحظ كذلك أن بعض الأسرة، بعد إعارتها، لا يتم إرجاعها في الوقت المحدد، أو تعود وهي في حالة متدهورة دون محاسبة أو إلزام بالصيانة أو التعويض، ما يقلص من ديمومة الوقف ويهدد بتلف وسائله المحدودة. كما أن عدم وجود سجل رقمي أو أرشيف موثّق بحالات الإعارة والمربّع، يجعل من الصعب تتبع سريان هذه المعدات أو تقييم مدى فعاليتها في تلبية الاحتياجات.

¹ مقابلة مع رئيس جمعية سواعد الإحسان السيد ل.ش، بتاريخ 2025/05/5، بمقر الجمعية بدائرة ضاية بن ضحوة.

المطلب الثالث: الحلول الشرعية والقانونية المقترحة لتحسين أداء أوقاف ضاية بن ضحوة:

الفرع الأول: الحلول الشرعية والقانونية لتحسين أداء وقف بئر الرال بضاية بن ضحوة:

سأتناول في هذا المطلب جملة من الحلول المستندة إلى المرجعية الشرعية والقانونية، بهدف إعادة بعث هذا الوقف وإحياء دوره في خدمة السكان، بما يتماشى مع مقصد الوقف واحتياجات المجتمع المحلي.

أولاً: تفعيل مبدأ الاستغلال الشرعي للوقف ومنع تعطيله:

يعد الاستغلال الفعلي للوقف من المبادئ الأساسية التي أكد عليها الوقف الإسلامي، ذلك أن الأصل في الوقف هو الانتفاع به على وجه الدوام، وتحقيق الغرض الذي أوقف من أجله. فإذا تعطل الوقف أو بقي غير مستغل، فإن ذلك يُعد مخالفة لنية الوقف ومقصد الشريعة.

وقد قرر الفقهاء، وخصوصاً في المذهب المالكي، أن تعطيل الوقف من غير مبرر شرعي لا يجوز، بل يجب العمل على إصلاحه أو تهيئته ليستمّر في أداء وظيفته الاجتماعية أو الدينية أو الخدمية؛ وانطلاقاً من ذلك، فإن وقف بئر الرال لا يجوز تركه معطلاً بحجة غياب الموارد أو ضعف الاهتمام، بل يجب السعي إلى إصلاحه من خلال:

1. تجهيزه بمضخة حديثة تعمل بالطاقة الشمسية أو مصدر طاقة مستدام¹.
 2. تنظيم آلية لاستغلاله تخدم السكان والفلاحين، كخزان أو نقطة توزيع مياه.
 3. تفعيل هذا المبدأ لا يُعد خياراً ثانوياً، بل هو واجب شرعي وأمانة أخلاقية، لأن تعطيل الوقف يفوّت على المجتمع منافع كثيرة، ويُعد تضییعاً للصدقة الجارية التي أوقفت في الأصل لتحقيق مصلحة عامة.
- وقد دلّت النصوص الشرعية على عظمة أجر الوقف واستمرارية نفعه، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالماء، الذي يُعد من أعظم القُرب كما سبق بيانه.

¹ الشيخ عبدالله يوسف، موقع مركز الإشعاع الإسلامي، مقال تفعيل دور الوقف <https://www.islam4u.com/ar/maghalat/>

ثانيا: التوثيق القانوني والإداري للوقف كضمان لحمايته واستمراريته:

من أبرز أسباب ضعف أداء بئر الرال وغيره من الأوقاف المشابهة، وهو غياب التوثيق الرسمي، سواء من الناحية القانونية أو الإدارية، ما يجعلها عرضة للإهمال أو الضياع، وأحيانا للاعتداء أو تحويل الوجهة نحو الاستغلال الشخصي، دون أن تجد من يدافع عنها أو يثبت طبيعتها الوقفية.

هذه مع أن القانون الجزائري، قد وضع في القانون رقم 10/91¹ المتعلق بالأوقاف جملة من المواد التي تشترط توثيق الوقف رسميًا. وفي حالة بئر الرال، لا يوجد أي أثر قانوني يدل على أنها وقف، فلا لوحة تعريفية، ولا وثيقة محفوظة، ولا تسجيل في ملفات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف.

¹ راجع المطلب الثالث من المبحث التمهيدي.

الفرع الثاني: الحلول الشرعية والقانونية لتحسين أداء وقف مسجد الإمام مالك بن أنس بضاية بن ضحوة:

أولاً: إنشاء برامج شبابية تربوية لتحسين أداء وقف مسجد الإمام مالك بن أنس بضاية بن ضحوة¹: انطلاقاً من حاجة الشباب، خاصة فئة المراهقين ومن دونهم، إلى من يحتضنهم ويوجه طاقاتهم نحو الخير والمعرفة، فإنه يمكن إقامة مشاريع نوعية تُسهم في بناء شخصية الشاب المسلم، وتبعده عن الانحراف والفراغ المهلك. ومن المقترحات العملية التي يمكن تنفيذها في هذا المجال²:

1. تنظيم مركز تحفيظ القرآن الكريم بين صلاحي المغرب والعشاء، ليستثمر الشباب أوقاتهم فيما يعود عليهم بالفائدة الإيمانية والمعرفية.
2. تقديم دروس منتظمة في العلوم الشرعية المبسطة، إلى جانب تقديم دعم دراسي في بعض المواد التعليمية التي تحتاجها التلاميذ والطلبة.
3. إقامة أنشطة ثقافية ورياضية واجتماعية وإنشاء نواد علمية صغيرة، تتيح لهم التعبير عن طاقاتهم ومواهبهم في إطار تربوي منضبط، مثل المسابقات، الألعاب الفكرية، أو مباريات رياضية.
4. تشجيع الشباب على المشاركة في تنظيم أنشطة المسجد، وتكليفهم بمهام تطوعية تناسب قدراتهم، مثل التنظيف، تنظيم الرفوف، أو إدارة الصوتيات، ما يشعرهم بالانتماء للمكان.
5. تنظيم مسابقات دعوية أو ثقافية، وحلات استكشافية بشكل دوري، لتحفيز الشباب على الاطلاع والتعلم والمنافسة الشريفة، مع تقديم جوائز رمزية تشجيعية.

إن مثل هذه الأنشطة المتنوعة ليست مجرد ترفيه، بل أدوات تربوية فعالة تساهم في شغل أوقات الشباب بما ينفعهم، وتبني فيهم القيم الإسلامية والسلوك القويم، وتقيهم من الانحرافات المنتشرة في الأحياء والأسواق والنوادي، خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر الأخطر في مسار التكوين الشخصي.

¹ موقع إمام المسجد، الأنشطة النسائية <https://alimam.ws/ref/>، تاريخ: 2025/05/15، الساعة: 20:15

² لمصدر نفسه.

ثانيا: تفعيل النشاط النسوي لتحسين أداء وقف مسجد الإمام مالك بن أنس بضاية بن ضحوة:

ساهمت النساء المهاجرات بأستراليا في إنشاء المدارس والمساجد، وكان لهن دور كبير في التعليم والتوعية، وإنشاء العديد من الجمعيات الخيرية المنتشرة في مدن استراليا الرئيسية، وتركز الأنشطة التطوعية على التعليم والدين للمرأة المسلمة والطفل، ومساعدة المرأة المهاجرة على تعلم اللغة الإنجليزية تحدث أو كتابة للتمكن من التواصل مع المجتمع، وتوضيح دور المرأة المسلمة الإيجابي للمجتمع، وبناء الجسور بين المسلمات، مع التركيز على الأنشطة التي تحافظ على الهوية الإسلامية¹.

وفي مسجد مالك بن أنس يمكن تجهيز قاعة لأنشطة الفتيات بشكل مشابه تقريبا للشباب الذكور، مع مراعاة التدرج لتحقيق بعض الأهداف المقصودة من الوقف مثل:

1. حلقات تحفيظ القرآن الكريم: بتنظيم مستويات مختلفة، تُشرف عليها حافظات متقنات، وتُعتمد فيها وسائل تعليمية حديثة لتحبيب النساء في كتاب الله وفهمه والعمل به.
2. محاضرات شرعية خاصة بالنساء: تُلقى بشكل دوري إما من قبل داعيات مؤهلات أو عبر بث مباشر من قسم الرجال مع وجود حازم، وتُعالج فيها مواضيع تمس واقع المرأة كالطهارة، الحجاب، تربية الأبناء، العلاقات الأسرية، وغيرها.

3. ورشات تربوية واجتماعية: في مجالات متنوعة كتنظيم الوقت، التربية الإيمانية، ومهارات التواصل داخل الأسرة، مما يعزز من دور المرأة التربوي والمجتمعي.

4. توزيع كتب وكتيبات دعوية: يتم اختيارها بعناية حسب حاجة النساء، وتعالج قضايا آنية كالعلاقة الزوجية، الحقوق والواجبات، التحذير من البدع، أهمية طلب العلم الشرعي، وقيمة الحياء والحجاب.

¹ د. سعاد عود بن عوف، موقع وقفنا، <https://waqfuna.com/>، المرأة والعمل التطوعي ما بين الأوقاف والجمعيات، تاريخ: 2025/05/20، الساعة: 15:30.

5. حلقات حوارية واستشارية: يمكن تخصيصها لتبادل الخبرات بين النساء، أو لطرح مشاكل اجتماعية تُناقش في ضوء التوجيه الإسلامي، بإشراف مرشدات.

الفرع الثالث: الحلول الشرعية والقانونية لتحسين أداء لوقف الأسرة الطبية بضاية بن ضحوة:

أولاً: تحسين التسيير الإداري والرقابة:

1. لابد من تطبيق القانون¹ بوضع سجل إداري منظم يتضمن بيانات دقيقة حول استعمال الأسرة، وتحديد المستفيدين، وفترة الإعارة، وحالتها عند التسليم والاسترجاع.
2. تشكيل لجنة داخل الجمعية تُشرف على إدارة هذا الوقف الطبي، وتضم عضواً من أهل الاختصاص الصحي لضمان القرارات السليمة بشأن حالات الاستحقاق.
3. تفعيل آلية التتبع والصيانة الدورية، بجدول زمني واضح لصيانة الأسرة وضمان صلاحيتها للاستعمال المستمر.
4. فتح باب التطوع للشباب في صيانة الأسرة، ومرافقة الحالات التي تحتاج للمساعدة في التركيب أو النقل، ما يعمق فيهم روح المسؤولية والتكافل.
5. ضرورة وضع سجل إداري منظم يتضمن بيانات دقيقة حول استعمال الأسرة، وتحديد المستفيدين، وفترة الإعارة، وحالتها عند التسليم والاسترجاع.

ثانياً: تعميق ثقافة الوقف:

الأوقاف إنما حبست لأجل الاستفادة من ريعها في خدمة وجوه البر والخير، حسب إرادة الواقف، وعلى المجتمع إدراك هذه الحقيقة كي يساهم في تنمية الوقف وتحقيق أهدافه.

ولكن للأسف الشديد تحولت بعض الأوقاف من المزارع والبساتين - وهي تشكل النسبة الغالبة من الأوقاف - إلى خراب بعد ما كانت عامرة، ويتحمل نظار الأوقاف مسؤولية كبيرة في حصول هذا الأمر.

ويتساءل الكثير من أبناء المجتمع عن عوائد الأوقاف وأرباحه، وطريقة صرفها، وانعدام الشفافية المالية فيها، وهي تساؤلات مشروعة، لأن الأوقاف العامة إنما وقفت لخدمة المجتمع، وتنمية روافده الدينية والثقافية والاجتماعية.

¹ م 8 مكرر من القانون 07/01 المعدل لقانون الأوقاف 10/91.

لكن أفراد المجتمع يتحملون جزء من المسؤولية أيضاً في الارتقاء بالأوقاف نحو تحقيق أهدافها وأغراضها، فالمجتمع المدني عندما يضغط في اتجاه تفعيل دور الأوقاف، ومطالبة ولاية الأوقاف بالإفصاح المالي من إيرادات ومصروفات للأوقاف التي تحت أيديهم، ومحاسبة القضاء لهم، يترك أثره الواسع في اتجاه تنمية وتفعيل الأوقاف بما فيه مصلحة الوقف وخدمة المجتمع: وفي هذه الموضوع يمكن الاستدلال بقول الله ﷻ: ﴿... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

ثالثاً: التشجيع على حبس أوقاف جديدة:

إن حبس أوقاف جديدة يجب أن يتجاوز الحالة التقليدية في أهداف الأوقاف، بحيث يجب أن تلي الأوقاف الجديدة الاحتياجات الجديدة للمجتمع، وعدم التقيد بالنماذج المعتادة: فأبواب الخير والبر والإحسان كثيرة ومتعددة، وإذا كان الواقفون في الأزمنة الماضية قد غطوا حاجات زمانهم، فإن المطلوب من الواقفين الجدد أن يلبيوا احتياجات أهل زمانهم، وأن يختاروا أهدافاً لأوقافهم تتفق مع متطلبات زمانهم وعصرهم ومجتمعهم.

ومجتمعنا اليوم بحاجة إلى أوقاف استراتيجية قادرة على خدمة التنمية والتطوير والتقدم في مختلف الميادين؛ وهو الأمر الذي قد يعجز عنه طاقة الأفراد مهما أوتوا من ثروة وإمكانات، ولذلك فإن القيام بحبس أوقاف يشترك في وقفها مجموعة من الواقفين (أوقاف الشركة) تطوير للوقف يجعله قادراً على أداء مقاصد الوقف الشرعية.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج البحث:

خلص هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. الوقف في الإسلام هو: " حبس الأصل وتسبيل المنفعة": وحبس الأصل هو منع التصرف فيه ببيع أو هبة أو غيرهما، وتسبيل الثمرة جعل منفعة الوقف للمستحقين.
2. منطقة ضاية بن ضحوة تتوفر على جغرافيا واسعة (2175 كلم²)، وعدد سكان يقدر بحوالي 12.643 نسمة، وهي إمكانات تؤهلها لإنشاء أوقاف واستثمارها.
3. الفقه الإسلامي بمذاهبه الأربعة (المالكي، الحنبلي، الشافعي، الحنفي)، وغير الأربعة (المذهب الظاهري، والزيدي، والإباضي)، إضافة إلى قرارات مجمع الفقه الإسلامي، وآراء الفقهاء المعاصرين، هو المصدر المعتمد في هذه المذكرة.
4. والقانون الجزائري: قانون الأسرة 11/84، وقانون الأوقاف 10/91، وقانون التوجيه العقاري 25/90 إطار كاف لأوقاف ضاية بن ضحوة.
5. الأوقاف العقارية بضاية بن ضحوة تنقسم إلى: أوقاف المساجد، وأوقاف الطرق، وأوقاف الآبار.
6. أوقاف المساجد تتجاوز 10 مساجد، نصفها موثق في المحافظة العقارية، منها المسجد العتيق، ومسجد مالك بن أنس.
7. كان للمسجد العتيق دور مهم في الثورة التحريرية، واستمر في أدواره العلمية بعد الاستقلال، وعرف توسعات آخرها في الخمس سنوات الأخيرة.
8. يقع المسجد في الجهة الغربية، وتأسس سنة 1892، وتقدر مساحة المسجد العتيق، ب: 480م²، ويحتوي على قاعة صلاة، وثلاثة (03) أقسام للتعليم القرآني.
9. مسجد الإمام مالك بن أنس من المساجد الحديثة نسبيا في بلدية ضاية بن ضحوة، ويقع في الجهة الشرقية للبلدية، تم تأسيسه في عام 2008، وتقدر مساحته ب: 3641.10م²، ويحتوي على قاعة صلاة، وسكنين وقفين، ويضم مدرسة نموذجية لتعليم القرآن.

10. يمثل وقف مسجد الإمام مالك بن أنس نموذجاً ناجحاً للعمل الاجتماعي، ويساهم في أداء العبادات وتقديم الخطب والدروس، و عرف توسعات أخرى في 2018.
11. وقف مسجد علي بن أبي طالب من المساجد الحديثة أيضاً، ويقع في الجهة الشرقية للبلدية، تم تأسيسه في عام 2010، وتقدر مساحته ب: 1000م²، ويحتوي على قاعة صلاة، و ثلاثة(03) أقسام قرآنية، ومكتبة، ويساهم في توفير أنشطة توجيهية.
12. تجسدت أوقاف الطرقات من خلال مبادرات أهلية، أنشأت ممرات لتيسير التنقل، و تسهيل الحركة داخل الأحياء، ومن بين هذه الطرقات: شارع الشرقية، وشارع الرحاية، وطريق بين مسجد علي بن أبي طالب والطريق الرئيسي بالناحية الشرقية.
13. اشتملت أوقاف الآبار على موارد مائية كبرى ساعدت السكان في تحصيل الماء الصالح لشرب، خاصة في المناطق غير المأهولة، ومن أهم هذه الآبار: بئر عين الكرم، وبئر الثنيات، وبئر الرال.
14. الأوقاف المنقولة بضاية بن ضحوة تنقسم إلى: الوسائل الطبية، الوسائل التعليمية، الوسائل الاجتماعية، وتنصب في حاجات المجتمع المعاصر.
15. تظهر الوسائل الطبية من خلال توفير: سيارة الإسعاف، ومكتثفات الأكسجين، و الأسرة الطبية، وهي ركائز في العمل الطبي.
16. في الوسائل التعليمية تتوفر بضاية بن ضحوة أوقاف الكتب، والوسائل التعليمية الموقوفة على المدارس القرآنية، كالتاولات والكراسي، والسبورات.
17. أسهمت الوسائل الاجتماعية في تلبية حاجات مجتمعية ملحة: كشاحنة نقل الماء، ما يعكس السلوك الوقفي السائد في المنطقة.
18. أسهمت المساجد الموقوفة في خدمة المجتمعات المحلية من خلال أدوارها الدينية والتربوية والاجتماعية والتعليمية.
19. قدمت الأوقاف الطبية و الاجتماعية، دعماً مباشراً للفقراء و المحتاجين، عبر خدمات علاجية إلى جانب مبادرات اجتماعية تساهم في التخفيف على أفراد المجتمع.

20. تعاني بعض الأوقاف في منطقة ضاية بن ضحوة، من الإهمال في الصيانة، وبعضها من شح الموارد المالية، وبعضها من غياب التوثيق.

21. يلاحظ أن بعض الأوقاف، تعاني من فراغ تشريعي يعيق تطويرها وتفعيل دورها في المجتمع، ما يجعلها عرضة للتعدي أو التخريب.

ثانيا: توصيات البحث:

1. يوصى بتسريع توثيق جميع الأوقاف في دائرة ضاية بن ضحوة من قبل الشؤون الدينية والمحافظات العقارية.
2. الدعوة إلى الاستفادة من تجارب مختلف ولايات الوطن، فيما يتعلق بموضوع جرد الأملاك الوقفية.
3. لا بد من تكثيف حملات توعوية في المساجد حول أهمية الوقف، طرق التبرع، وكيفية الحفاظ عليه.
4. أوصي بإنشاء مخابر بحث تابعة لوزارة تعليم العالي والبحث العلمي، في موضوع جرد الأملاك الوقفية وتسييرها وتقييمها وتنميتها.
5. اقترح إنشاء قاعدة بيانات رقمية خاصة بأوقاف ضاية بن ضحوة، تشمل معلومات دقيقة عن المواقع، المساحات، ووضعيتها القانونية.
6. أَدْعُو إلى تفعيل الرقابة الدورية على الأوقاف لضمان حسن استغلالها وصيانتها، والتدخل عند وجود تجاوزات أو إهمال يخصها.
7. من الصيغ الموصى بها إنشاء لجنة محلية مشتركة بين الشؤون الدينية والمجتمع المدني لمتابعة شؤون الوقف، وتسهر على إعادة تأهيل الأوقاف.

الملاحق



وقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة



وقف مسجد مالك بن أنس بضباية بن ضحوة



وقف مسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة





وقف مسجد أنس بن مالك بضاية بن ضحوة



وقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة



وقف الشارع المجاور لمسجد علي بن أبي طالب بضاية بن ضحوة

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
1.	﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	148	البقرة	88
2.	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	92	آل عمران	21، 38، 56 و 66.
3.	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾	02	المائدة	73
4.	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾	18	التوبة	71
5.	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	12	يس	35، 54، 64، و 67.

71	الفتح	29	6. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٠﴾
----	-------	----	--

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث	رقم
31، 48، 51 و 61.	1. ﴿إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾	
24.	2. ﴿مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	
45.	3. ﴿مَنْ يَخْفِرُ بِئْرَ رُومَةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ.	
75.	4. يا رسول الله إن أُمِّي ماتت أتصدق عنها؟ قال: ﴿نعم﴾، قال ﷺ: فأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قال ﷺ: {سَقْيُ الْمَاءِ}	
42 و 59.	5. ﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ﴾	

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم (برواية حفص)

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

- الأخصري، فتيحة. "نظرة على التاريخ التشريعي لنظام الوقف في الجزائر"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 10، العدد 2، 2022.
- الأزهري (محمد): تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة 2001م.
- الألباني (ناصر الدين): صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- الأمانة العامة للأوقاف (الكويت): مدونة أحكام الوقف الفقهية، ط 1، 2017
- أولاد سعيد (أحمد) وآخرون، مشروع البحث (PRFU) حول "الآفاق التنموية للوقف والزكاة بمنطقة غرداية والمنية"، جامعة غرداية، 2023/2020.
- باشا (محمد صادق): مؤسسة هنداي، القاهرة، 2022.
- حيدر (علي): درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، ط 1، دارالجيل، 1411هـ.
- ابن رشد (محمد، ت520هـ) المقدمات و الممهديات، تح محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1408هـ.
- الزركلي (خير الدين): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة 6، 1986م.
- أبو زهرة (محمد): محاضرات في الوقف. دار الفكر العربي، القاهرة، ط 7، 1981م.
- السرخسي (أبو بكر محمد): المبسوط، تحقيق: سمير مصطفى دياب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1422هـ.

- السعدي (عبد الرحمن، ت 1376هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1460هـ.
- أبو السعود: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لا. ت.
- السندي (محمد): حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، دار الجيل - بيروت د. ط.
- السنهوري (عبد الرزاق، ت 1971م)، الوسيط في شرح القانون المدني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- الشيرازي (أبو إسحاق إبراهيم): طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ.
- صبري (عكرمة): الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، عمان، ط 1، 1428هـ.
- الصنعاني (إسماعيل): سبل السلام شرح بلوغ المرام، ط 5، دار الحديث، القاهرة، مصر 1418.
- ضاية بن ضحوة، دائرة ولاية غرداية، بطاقة تعريف عن دائرة ضاية بن ضحوة.
- الطرابلسي (البرهان): الإسعاف في أحكام الأوقاف، طبع بمطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية، القاهرة، ط 2، 1902م.
- ابن عابدين (محمد الأمين): حاشية ابن عابدين، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ.
- عجة (الجيلالي): مدخل للعلوم القانونية: نظرية القانون. دار الخلدونية، الجزائر، ط 1، 2010.
- عرجاوي (مصطفى): الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 1، 1990.
- عlish (محمد): منح الجليل مختصر خليل، ط 1، دار الفكر، بيروت، 1404هـ.
- عيسى (أحمد): تاريخ البيمارستات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1402هـ.

- ابن فارس (أحمد): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1979م.
- ابن قدامة (عبد الرحمن، ت620هـ): المغني/ تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد المفتاح الحلو، دار عالم الكتب، ط3، 1417هـ.
- الكاساني (علاء الدين، ت587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط1، دار الكتب العلمية 1327هـ.
- ابن كثير (عماد الدين، ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1419هـ.
- المرداوي (علي): الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- المرغيناني (برهان الدين): الهداية شرح بداية المبتدي، دار الفكر، بيروت، لبنان، هـ1425- 2004.
- النووي (محي الدين، ت676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بإشراف زهير الشاويش، ط 1416، 3هـ.
- النووي (محي الدين)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.
- وزارة الشؤون الإسلامية، الكويتية: الموسوعة الفقهية، دار الفكر، ط 4.

ثالثاً: البحوث والرسائل الجامعية

- ابن أوزينة (آية): وقف المنقول في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، بإشراف: أ. د أولاد سعيد أحمد، جامعة غرداية، 2021/2020.

- بلكلحل (بوجمعة): أوقاف منطقة المنية: حصر وتقييم في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الشريعة والقانون، بإشراف: الدكتور أولاد سعيد أحمد، 2024/2023.
- بوحفص (عز الدين): مقال صحفي: نبذة تاريخية عن المسجد العتيق.
- دلالي (الجيلالي): تطور قطاع الأوقاف في الجزائر وتنمية موارده، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في القانون الخاص، إشراف: الدكتور الغوثي بن ملح، جامعة الجزائر.
- ابن السحيمو (محمد المهدي)، والرقاني (عبد المالك): أحكام وقف العمل المؤقت برؤية معاصرة، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، المجلد 20، العدد 03، السنة: 2021
- كنانة (محمد): الوقف العام في التشريع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة: الجزائر.

رابعاً: المصادر القانونية

- القانون رقم 11/84 المؤرخ في 9 يونيو 1984، الموافق لـ 10 رمضان 1404هـ، المتضمن قانون الأسرة، ج.ر. رقم 24، السنة 21؛ المعدل بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005.
- القانون رقم 10/91 المؤرخ في 12 شوال 1411 هـ الموافق 27 أبريل 1991 م المتعلق بالأوقاف، ج.ر. رقم: 21، السنة: 28.
- القانون رقم 25/90 المؤرخ في 01 جمادى الأولى 1411 هـ الموافق 18 نوفمبر 1990، المتضمن التوجيه العقاري، ج.ر. 49، السنة: 27.
- المرسوم 377/13 المؤرخ في 05 محرم 1435 هـ الموافق 09 نوفمبر 2013 المتعلق بتنظيم المساجد، ج.ر. رقم: 58، السنة: 50.

خامسا: المصادر الإلكترونية

- <https://waqfuna.com/>

موقع وقفنا، سعاد عود بن عوف: المرأة والعمل التطوعي ما بين الأوقاف والجمعيات، بتاريخ: 2025/05/20، الساعة: 15:30.

- <https://alimam.ws/ref/>

موقع إمام المسجد، الأنشطة النسائية، بتاريخ: 2025/05/15، الساعة: 20:15.

- <https://www.islam4u.com/ar/maghalat/>

موقع مركز الإشعاع الإسلامي، الشيخ عبد الله يوسف: تفعيل دور الوقف 2025/05/15 ، الساعة: 16:50

فهرس المحتويات

الرقم	الفهرس
01	مقدمة
06	مبحث تمهيدي: ضبط المصطلحات (الوقف؛ ضاية بن ضحوة؛ الفقه الإسلامي؛ القانون الجزائري)
07	المطلب الأول: تعريف الوقف:
10	المطلب الثاني: تعريف ضاية بن ضحوة
12	المطلب الثالث: تعريف الفقه الإسلامي
14	المطلب الرابع: تعريف القانون الجزائري
17	المبحث الأول: الأوقاف العقارية بمنطقة ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
18	المطلب الأول : أوقاف المساجد
30	المطلب الثاني : أوقاف الطرق
40	المطلب الثالث : أوقاف الآبار
49	المبحث الثاني : الاوقاف المنقولة:
50	المطلب الاول: أوقاف الوسائل الطبية:
59	المطلب الثاني: أوقاف الوسائل التعليمية :
65	المطلب الثالث: الأوقاف الاجتماعية
71	المبحث الثالث: تقييم أداء أوقاف دائرة ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الاسلامي ووسائل القانون الجزائري

72	المطلب لأول: الآثار الإيجابية لأوقاف دائرة ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي و القانون الجزائري:
73	الفرع الأول: الآثار الإيجابية لوقف المسجد العتيق بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:
75	الفرع الثاني: الآثار الإيجابية لوقف سيارة الإسعاف بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
77	الفرع الثالث: الآثار الإيجابية لوقف بئر عين الكرم بضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي والقانون الجزائري
79	المطلب الثاني: معوقات أداء أوقاف ضاية بن ضحوة في ضوء الفقه الإسلامي ووسائل القانون
79	الفرع الأول : معوقات وقف بئر (حاسي) الرال بضاية بن ضحوة
81	الفرع الثاني: معوقات وقف مسجد مالك بن أنس بضاية بن ضحوة
83	الفرع الثالث: معوقات وقف الأسرة الطبية بضاية بن ضحوة
85	المطلب الثالث: الحلول الشرعية والقانونية المقترحة لتحسين أداء أوقاف ضاية بن ضحوة
85	الفرع الأول: الحلول الشرعية والقانونية لتحسين أداء وقف بئر الرال بضاية بن ضحوة
87	الفرع الثاني: الحلول الشرعية والقانونية لتحسين أداء وقف مسجد الإمام مالك بن أنس ضاية بن ضحوة
90	الفرع الثالث: الحلول الشرعية والقانونية لتحسين أداء وقف الأسرة الطبية بضاية بن ضحوة

92	خاتمة: النتائج والتوصيات
97	ملاحق
106	فهرس الآيات
108	فهرس الأحاديث
109	فهرس المصادر والمراجع
114	فهرس المحتويات